

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



مذكرة تخرج لنيل متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع الإتصال

من إعداد الطالبة: خضران أماني

بعنوان:

الفعل التواصلي للأسرة وعلاقته بسحر التصفيح

نُوقشت وأُجيزت بتاريخ: 12 جوان 2025.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
عيسى بن حدوش	استاذ مساعد	قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
رابح رباب	استاذ تعليم عالي	قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
نورة ثلاجية	استاذ مساعد	قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

2025 - 2024



شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وما توفيقى إلا بالله

أشكر المولى سبحانه وتعالى على توفيقه
لي في إتمام هذا العمل

إلى والدي الحبيب نبع عطائي وسندي في
الحياة ومعين الحكمة، من علمني أن
الطريق إلى المجد لا يعبد إلا بالإرادة
وأن العلم لا يهدى بل يؤخذ بالسعي والكد
والصبر

إلى والدتي الغالية دفني وسكينتي، من
غرس في قلبي الحب وزرعت في نفسي الصبر
والإصرار فبدعائها تنهض روحي

إلى اخوتي: محمد عبد الحميد، أيوب،
فاطمة الزهراء، بشرى أنتم جدار الأمان
الذي أسند عليه قلبي

إلى أبناء اختي:
أرزاق، زياد، محمود، ميار، عبد المجيد، أنتم
الأمل الذي يكبر أمام عيني

إلى صديقات دراستي: إيمان، سميحة رفيقات
الحلم من تقاسمت معهن التعب، الضحك
والنجاح كنتم نوراً في محطات التعب.

إلى من آمن بقدرتي، ورافقني بفكره
وخبرته، الذي لم يبخل علي بعلمه ولا
بصبره وكان حضوره الإيجابي دافعا
للاستمرار وتجاوز الصعاب، كل الإمتنان
والحب لاستاذي وأخي الغالي "رياب رابح"

إلى أستاذي الفاضل "بن حدوش عيسى" الذي
علمني أكثر من مجرد دروس، علمني كيف
أرتب فكري وأحترم الكلمة وأبحث بصدق
شكري لك لاتفيه الكلمات

الى روح استاذي الغالي "سباق طاهر"
رحلت باكرا لكن بصمتك في قلبي وعقلي
لاتزول، كنت أكثر من أستاذ، أهدي لك هذا
العمل المتواضع عرفانا ووفاء ودعائي لك
في كل صلاة أن يسكنك الله فسيح جناته
ويجزيك عني احسن الجزاء.

كما اتوجه بالشكر والعرفان إلى كل
الأساتذة الافاضل والاستاذات الفضليات
الذين حضيت بشرف تدريسهم لي طيلة هذا
المشوار الدراسي.

الفهارس

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
	فهرس الجد اول
	قائمة الأشكال البيانية
	قائمة الملاحق
	ملخص الدراسة
	مقدمة
	الفصل الاول مدخل عام لدراسة
8-6	بناء الاشكالية
9	تساؤلات الدراسة
10	أسباب إختيار الموضوع
11	أهمية الدراسة
11	أهداف الدراسة
15-11	المفاهيم الأساسية لدراسة
25-22	المقاربة النظرية لدراسة
28	خلاصة الفصل
29	الفصل الثاني : الإجراءات المنهجية
30	تمهيد الفصل
35	منهج الدراسة
31	المجال المكاني
31	المجال الزماني
33	المجال البشري
34	المجتمع وعينة الدراسة
37	أدوات جمع البيانات
50	خلاصة الفصل

51	الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة
52	تمهيد الفصل
54	عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية
54	عرض ومناقشة البيانات الشخصية للمبحوثات
57	عرض ومناقشة وتحليل محور سحر التصفيح
84	عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الأول
92	عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثاني
94	عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثالث
98	النتائج العامة للدراسة
98	النتائج العامة للبيانات الشخصية للمبحوثات
98	النتائج العامة لمحور سحر التصفيح
99	النتائج العامة للتساؤل الفرعي الأول
101	النتائج العامة للتساؤل الفرعي الثاني
101	النتائج العامة للتساؤل الفرعي الثالث
102	مقترحات وتوصيات الدراسة
103	ملخص الفصل
105	خاتمة
107	قائمة المصادر والمراجع

قائمة الجدول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح سن المبحوثات	53
02	الحالة الاجتماعية	54
03	المستوى التعليمي	55
04	الولايات التي تنتمي إليها المبحوثات	56
05	مراحل ترميز السؤال الخامس من المحور الثاني	57
06	مراحل ترميز السؤال السادس من المحور الثاني	59
07	مراحل ترميز السؤال السابع من المحور الثاني	61
08	مراحل ترميز السؤال الثامن من المحور الثاني	63
09	مراحل ترميز السؤال التاسع من المحور الثاني	67
10	مراحل ترميز السؤال العاشر من المحور الثاني	69

73	مراحل ترميز السؤال الحادي عشر من المحور الثالث	11
76	مراحل ترميز السؤال الثاني عشر من المحور الثالث	12
79	مراحل ترميز السؤال الثالث عشر من المحور الثالث	13
84	مراحل ترميز السؤال الرابع عشر من المحور الثالث	14
87	مراحل ترميز السؤال الخامس عشر من المحور الثالث	15
90	مراحل ترميز السؤال السادس عشر من المحور الثالث	16

قائمة المخططات

رقم المخطط	عنوان المخطط	الصفحة
01	يوضح مراحل ترميز المحور الثاني	42
02	يوضح مراحل ترميز سؤال الحادي عشر المحور الثالث	43
03	يوضح مراحل ترميز سؤال الثاني عشر المحور الثالث	44
04	يوضح مراحل ترميز السؤال الثالث عشر المحور الثالث	45
05	يوضح مراحل ترميز السؤال الرابع عشر المحور الثالث	46
06	يوضح مراحل ترميز السؤال الخامس عشر المحور الثالث	47
07	يوضح مراحل ترميز السؤال السادس عشر المحور الثالث	48
08	يوضح رأي الأئمة	49

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة بعنوان: "الفعل التواصلي للأسرة وعلاقته بسحر التصفيح" إلى محاولة : معرفة طبيعة الفعل التواصلي للأسرة للقيام بالتصفيح أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي: 2025/2024، على عينة غير احتمالية، عينة كرة الثلج مكونة من 16 مفردة.

و تمت الدراسة اعتمادا على المنهج الوصفي بأسلوب كيفي، استخدمنا في جمع البيانات المقابلة كأداة أساسية والملاحظة المباشرة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

– للعلاقات الاسرية التقليدية دور كبير في تواجد سحر التصفيح داخل الاسرة، حيث يعتبر موروث ثقافي لدى الأسر يستعمل كحماية لشرف العائلة ، فالاسرة التقليدية هي وعاء لسحر التصفيح حيث تجسد تكامل العادات والتقاليد مع الطقوس السحرية للحفاظ على الأسرة.

– غياب الحوار العقلاني داخل الاسرة له علاقة وطيدة بممارسة سحر التصفيح، هذه الممارسة تتم دون وعي وادراك للفتاة وتتم بفعل استراتيجي بدل الفعل التواصلي القائم على الحوار والبرهان بحجج.

– التباين في آراء المشايخ حول الحكم الشرعي لسحر التصفيح وغياب موقف ديني موحد وصارم يؤكد أن هذه الطقوس هي سحر وإبقائها ممارسة داخل الاسر وعمل نسوي يساهم في استمرار هذه الظاهرة، بل ويعطي الشرعية لبعض النسوة للقيام به وتعلمه، فغياب خطاب ديني موحد وواضح حول تحريم التصفيح يبقي الأسر

تمارسه كعادات وتقاليد بل وحكمة يجب ان يؤخذ بها
بدل الوعي الحقيقي.

الكلمات المفتاحية : سحر التصفيح ، الفعل
التواصلي، سحر ، العادات والتقاليد ،
العذرية .

Summary of the study: this study, entitled: " The communicative action of the family and its relationship to the magic of lamination, "aimed to try to: Know the nature of the communicative action of the family to perform lamination.

This study was conducted during the university season: 2024\2025, on a non probability sample, a snowball sample consisting of 16 individuals.

The study was conducted based on the descriptive approach in a qualitative manner, using interview data collection as a primary tool and direct observation.

The study reached the following results:

Traditional family relationships have a major role in the presence of the magic of family, as it is considered a cultural heritage in families and is used as a protection for the family's honor.

The traditional family is a vessel for the magic of lamination as it embodies the integration of customs and traditions with magical rituals to preserve the family.

The absence of rational dialogue within the family has a strong relationship with the practice of the magic of lamination.

This practice takes place without the girl's awareness and awareness and is carried out by a

strategic action instead of a communicative action based on dialogue and proof with arguments.

The discrepancy in the views of sheikhs regarding the legal ruling on the magic of armoring and the absence of a unified and strict religious position confirms that this ritual is magic and keeping it practiced within families and a feminist work contributes to the continuation of this phenomenon, and even gives legitimacy to some women to do and learn it.

The absence of a unified and clear religious discourse on the prohibition of armoring keeps families practicing it as customs and traditions and even as wisdom that must be taken into account instead of true awareness.

Keywords: the magic of lamination, the communicative act, the magic of customs and traditions, virginity.

مقدمة

مقدمة

— يعد الفعل التواصلي ركيزة أساسية في البناء الاجتماعي لاسيما داخل مؤسسة الأسرة التي تعد الفضاء الأول الذي يحتضن الفرد منذ نشأته ويشكل وعيه الذاتي والجماعي، ففي هذا الفضاء لا يقتصر التواصل على التوجيه والتعليم بل يتجاوز ذلك إلى بناء المعاني، وإنتاج القيم وترسيخ التمثلات وهنا يكتسب الفعل التواصلي دورا مركزيا، إذ لا يقتصر دوره على تبادل الكلام، بل يصبح أداة لإنتاج السلطة وإعادة إنتاج الثقافة وتوجيه الأفعال داخل المجال الأسري وهذا يعد تفاعل اسري ظاهري يقابله ممارسات ثقافية وتقليدية تمارس في الخفاء وتؤثر على مسار الأفراد دون أن تخضع دائما للنقاش أو التفاوض داخل الأسرة، ومن أبرز هذه الظواهر ما يعرف بسحر التصفيح وهو نوع من أنواع السحر الشعبي يمارس غالبا على الفتيات الصغيرات من قبل الأمهات أو الجدات بدافع حماية "العذرية" وضمان الشرف قبل الزواج، هذه الممارسات التي ينظر إليها شعبيا كإجراء وقائي تخفي في طياتها الكثير من الدلالات المرتبطة بتمثلات الجسد والانوثة والرقابة الأبوية والخوف من الانحراف وكلها قضايا تنقل وتتجذر من خلال أنماط تواصلية تتراوح بين الصمت، التلميح.

إن التوتر القائم بين ما يقال داخل الأسرة وما يفعل في الخفاء يفتح المجال أمام السوسيولوجيا، حيث يأتي هذا البحث في إطار تخصص علم الاجتماع الذي يعنى بتحليل البنى الاجتماعية والمعاني والرموز لكل فعل من أفعال الأفراد داخل المجتمع، فمن خلال أدواته النظرية والمنهجية يتيح لنا علم الاجتماع فهم الدلالات العميقة للفعل التواصلي للأسرة وتفكيك

المعاني الثقافية التي يتكون منها سحر التصفيح بإعتباره ممارسة ليست معزولة بل نابعة من منظومة متكاملة من القيم .

وعليه فإن هذه الدراسة تنطلق من محاولة فهم الأبعاد الخفية للفعل التواصلية داخل الأسرة من خلال تسليط الضوء على سحر التصفيح بوصفه ممارسة تعد من التقاليد الشعبية وتتحكم فيها تمثلات اجتماعية تنتقل عبر قنوات تواصل غير مباشرة تحمل في طياتها الصمت أكثر مما تفصح عنه الكلمات .

من خلال هذه الدراسة تطرقنا إلى ثلاث فصول أساسية هي :

الفصل الأول : وهو الإطار النظري للدراسة ويضم جملة من العناصر بدء بالتعريف بموضوعها وذلك انطلاقاً من عرض إشكالية الدراسة والتساؤلات العام والتساؤلات الفرعية لها ، ثم ذكر أسباب إختيارنا لهذا الموضوع ، كذلك التعرف على أهميتها والهدف من إجرائها ، ثم التطرق إلى المفاهيم الأساسية للدراسة ، والدراسات السابقة ، والمدخل النظري لها .

الفصل الثاني: الموسوم بالإطار المنهجي لدراسة ، قمنا بعرض المنهج المعتمد في الدراسة المتمثل في المنهج الوصفي وإبراز الأدوات المستخدمة وهي تقنية المقابلة كأداة رئيسية بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة كأداة مساعدة من أجل جمع المعطيات ، وتحديد مجالاتها المكانية والزمانية والبشري ، مجتمع البحث وعينة الدراسة ، والاسلوب المعتمد لتحليل .

الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة ويضم عرض جميع البيانات المتحصل عليها وتحليلها على ضوء النظرية والدراسات السابقة واستخلاص النتائج العامة والاجابة على تساؤلات الدراسة ثم التوصيات،ملخص الفصل وخاتمة الدراسة، الملاحق احتوت على دليل المقابلة .

الفصل الأول

الإطار النظري

للدراصة

تمهيد

أولاً : إشكالية الدراسة

ثانياً : أسباب إختيار
الموضوع

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : أهمية الدراسة

خامساً : مفاهيم الدراسة

سادساً : الدراسات السابقة

سابعاً : المقاربة النظرية

تمهيد :

تتأسس كل دراسة علمية على مجموعة من المعارف والاجراءات النظرية المتعلقة بالموضوع والتي تحدد الزواية التي اختارها الباحث لتناول الظاهرة المدروسة وكل مايتعلق بها انطلاقا من الإشكالية والتساؤل الرئيسي والمفاهيم المتعلقة بها ، والدراسات السابقة التي انطلقنا منها ، ومن ثم الأسباب التي دفعتنا لإختيار الموضوع والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها والأهمية والمقاربة النظرية المعتمدة لتحليل والتفسير .

أولا الإشكالية :

إن العالم في نمو مستمر نشهد فيه تطورات و إختلافات في شتى المجالات والميادين، ولقيادة عجلة النمو هذه هو بحاجة لقوة بشرية تضمن له السير والبقاء ولا يكون هذا الا من خلال التكاثر لبيولوجي لهذا وجدت عادة الزواج في كل المجتمعات لعربية والغربية التي تحافظ على التقاليد والطقوس الممارسة أثناء الاحتفال ،لهذا نجد في المجتمعات الأبوية سواء الغربية أو العربية يعطون أهمية كبيرة لمسألة العذرية ، فهناك من يجعلها شرط أساسي لإتمام الزواج لأهميتها الرمزية .

– ففي المعتقد المسيحي يولون أهمية للعذرية من خلال قصة مريم العذراء، وفي الديانة الاسلامية حرم الزنا حيث يولي أهمية كبيرة للعذرية والمرتبطة بغشاء البكارة لأن من خلاله تبرهن الفتاة على عذريتها وشرف عائلتها فهي تمثل العائلة ككل وليست نفسها فقط .

وتعتبر الاسرة المؤسسة الأولى للمجتمع فهي التي تنتج وتحافظ على استمرار وتطور المجتمعات من خلال عملية التربية التي تتم عن طريق التواصل، فالاسرة تقوم على بنية إتصالية وهذا التواصل يبني لدى الفرد تصورات حول قضايا عامة تخص المجتمع ككل ومن بينها الشرف .

نجد في المجتمعات التقليدية المحافظة تلعب الاسرة دور الحماية للابناء وخاصة الفتاة على اعتبارها رمزا للشرف وهو ما أدى الى ظهور ممارسة اجتماعية تسمى بالتصفيح وهناك من يسميها الربط أو الثقاف وتختلف المسميات باختلاف المناطق،وهو عبارة عن سحر يمارس على الفتاة لحماية عذريتها ، وهذا السحر ليس وليد لحظة وإنما منذ القدم وانتقل عبر الاجيال .

في الماضي كانت هناك حروب بين القبائل فكانو يخافون على نسائهم من الاغتصاب الامر الذي يدفعهم الى اللجوء لسحرة لقراءة بعض التمايم اعتقادا منهم أنها تحمي شرفهم وفي أوروبا كانت المرأة تجبر على إرتداء حزام العفة الذي كان يشكل حاجزا أمام رغبة الرجال وهو عبارة عن حزام من حديد

أما في إفريقيا خاصة في مصر، السودان، غينيا ، كانت الفتاة تخضع لطقس الختان من أجل كبح رغبتها الجنسية للحفاظ على الشرف

أما في شمال إفريقيا وخاصة المغرب العربي والجزائر خاصة على إعتبارها تتماشى مع الدين الاسلامي والاعراف الاجتماعية تسعى للحفاظ على عذرية الفتاة قبل الزواج من خلال سحر التصفيح، وهو عبارة عن تمايم تكرر ها الفتاة بإبتلاع نوع من الحبوب المغطس بالدم، أو تخطي عدد من الخيوط، أو الدخول في صندوق وغلقه لمدة، وهناك العديد من الطرق للقيام بهذا السحر، وعلى الرغم من تحريم الاسلام للسحر وكل ممارساته إلا أن ما أعطى الشرعية لهذا النوع من السحر هو إختلاف تسمياته فهو يسمى طقس، حكمة، عادة، أي لايعتبرونه سحر ومايعطيه الأحقية أن من تقوم بهذا السحر هي الأم، جدة، عمه، خالة أو إحدى قريبات العائلة على إعتبار أن الأم هي المسؤولة عن تربية الأبناء بالدرجة الأولى وخاصة تربية الفتاة .

– تخضع الفتاة لسحر التصفيح في مرحلة عمرية صغيرة قبل البلوغ أو بعد سن البلوغ بقليل "3سنوات -14سنة" وفي هذه المرحلة تكون الفتاة غير مدركة للأمر والمهم في هذا السحر أن تكون الفتاة تحسن النطق لأن هذا السحر يعتمد أساسا على تلك التعويذة التي تكرر ها الفتاة

وهنا يكون التواصل بين الفتاة والام أو المرأة المصفاة
يعتمد أساسا على سلامة اللغة

يكون التواصل لغوي مع بعض الحركات كضرب الجدار برجلها
والتوجه نحو القبلة وتكون في يوم معين كالاربعا، ولا
تحتاج الام الى توضيح او إقناع الفتاة بهذا السحر فهي
تعتقد أنها تحمي ابنتها من أي إتصال جنسي وتخفيف عبء
الرقابة والتربية، والابنة لا ترى في هذا الامر سحر او ضرر
فالام لا يمكن ان تؤذي ابنتها ويخف على الفتاة رقابة الاب و
الاخ

– مع التطور التكنولوجي والانفتاح وخروج المرأة للفضاء
العام الذي يعتبر فضاء ذكوري ساهم في إستمرار هذا السحر
لدى الاسر الجزائرية وذلك لاعتبارات عدة :

– الخوف من الجنس الاخر (ذكور) حيث عرفت المرأة عبر
التاريخ بما هيتهما الجسدية ومميزات الجسد الانثوي الذي
وظفته المجتمعات قديما لامتناع الرجل جنسيا، ناهيك عن
ربطه بالدين والعرف والتقاليد، فنجد أن الضمير الجمعي
المتوارث قد رمز الجسد الانثوي وشحنه بعدة قيم مثل العرض
العفة، الشرف، الحرمة

الاعتبار الثاني الخوف من الفتاة ومع خروجها للفضاء
العام وقلة الرقابة، التصفيح يعوض الرقابة

الاعتبار الاخر، الخوف من المجتمع وما يترتب عليه من
عقوبات لكل اسرة فقدت هذا الشرف، حيث يربط المجتمع شرف
الاسرة بعذرية الفتاة وهو ما يدفع الاسر للجوء لهذا السحر
ويعتبر تعلم هذا السحر من الامور المحببة والمطلوبة التي
تسعى اغلب الامهات لتعلمه وممارسته

فالام التي تمارس هذا النوع من السحر تعتبر أم حكيمة،
ذكية، لها القدرة على تسيير شؤون بيتها بعكس الام التي
لا تعرف هذا النوع تعتبر ام ضعيفة لا تملك الحكمة التي

تحافظ بها على أسرتها، والتي لاتعرف هذا التصفيح تستعين
بمن تمارس هذا السحر لتصفيح بناتها

وهنا تنشأ علاقة تواصل بين الام وابنتها مايسمى بعلاقة
مصالح، فالاولة تحافظ على تماسك اسرتها والحفاظ على
شرفها، والثانية تمارس حياتها بشكل طبيعي دون خوف
وبعيدا عن السلطة الابوية

فالتواصل في البداية يكون يعتمد على اللغة السليمة وبعد
البلوغ يكون حوار ونقاش بينهم، فالام تدعم ابنتها
وتشجعها على اختيار الشريك المناسب دون خوف من فقدان
العذرية

من هنا تبلورت معالم الاشكالية بطرح التساؤل التالي:

**_ ما طبيعة العلاقة بين الفعل التواصلي داخل الأسرة
وظاهرة التصفيح ؟**

وتضمن من خلاله على التساؤلات الفرعية التالية :

1- كيف تؤثر العلاقات الاسرية التقليدية في وجود سحر
التصفيح ؟

2- هل يؤثر غياب الحوار العقلاني داخل الاسرة على تبني
هذه الممارسة ؟

3- كيف يساهم الوعي الديني في الحد من هذه الممارسة
داخل الاسر ؟

- فرضيات

1- تلعب العلاقات الاسرية التقليدية دورا كبيرا في تبني
هذه الممارسة .

2- غياب الحوار العقلاني يدفع للجوء الى ممارسة سحر
التصفيح .

3- التباين في آراء رجال الدين يفتح المجال لبعض الأسرار في ممارسة هذا النوع من السحر.

-ثانيا : أسباب إختيار الموضوع:

مما لا شك فيه أن إختيار موضوع البحث خطوة أساسية وحاسمة في رحلة الاكتشاف والتحليل العلمي ، ومع غنى وتنوع وتعقيد الظواهر الاجتماعية المحيطة بنا ، فإن إختيار الموضوع يصبح مهمة لا تأتي من فراغ بل تحتاج إلى الإهتمام والتفكير الدقيق من قبل الباحث، وتقف وراءها جملة من الأسباب ذات الصلة بالباحث من جهة وبواقعه الاجتماعي من جهة أخرى، ومنه فإن إختيارنا لموضوع هذه الدراسة جاء استنادا الى جملة من الأسباب هي:

الأسباب الذاتية :

-يعتبر هذا الموضوع كمشروع مذكرة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع والاتصال -الاهتمام الشخصي بالعادات والتقاليد في ولاية ورقلة - الرغبة في معرفة هذه الطقوس التي تمنح للفتيات الحرية ، بعد مصادفة العديد من الظواهر الأخلاقية

الاسباب الموضوعية :

-إثراء الجانب المعرفي في دراسة هذا النوع من المواضيع
- محاولة فهم اعمق للمعتقدات التي شكلت ثقافات مختلفة
- قلة الأبحاث السوسيولوجيا والأكاديمية التي تناولت موضوع التصفيح كسحر .

ثالثا : أهداف الدراسة :

- 1- معرفة طبيعة الفعل التواصلي داخل الأسرة للقيام بفعل التصفيح.
- 2- التعرف على تمثيلات الفتاة لسحر التصفيح.
- 3- فهم تفاعلات الفتاة التي تم تصفيحها مع الفضاء العام

رابعا - أهمية الدراسة :

- ترجع أهمية الدراسة إلى كونها تتناول ظاهرة إجتماعية لم يسبق تناولها في تخصص علم إجتماع الاتصال، ولذلك تعتبر محاولة لتراكم المعرفة السوسولوجيا، كما أنها تكتسي أهميتها في محاولتها لدراسة ظاهرة تعدد من عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، لهذا تسعى لمعرفة طبيعة الفعل التواصلي الذي سمح بالقيام بهكذا نوع من السحر وإستمراره عبر الأجيال.

- خامسا : المفاهيم الأساسية لدراسة :

- 1- **الفعل:** كناية عن كل عمل متعدد او غير متعدد، فعل، فعل يفعل فعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله وبه، والاسم الفعل، والجمع الفعال¹

مصدر فعل يفعل، وقد قرا بعضهم، واوحينا اليهم فعل الخيرات قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام.

- **الفعل:** تعريف أبي يعلى " والفعل على ما يذكره النحويون، فإنه عبارة عما دل على زمان محدود "

- **تعريف الشيرازي فعرفه بأنه:** "كل كلمة دلت على معنى في نفسها مقترن بزمان"²

1- المعاني الجامع.

2- الودعان وليد بن فهد، مفهوم الفعل حقيقته وحكمه وتطبيقاته، مجلة العلوم الشرعية، السعودية، 2013

– المفهوم الاجرائي للفعل: الفعل هو الطقوس التي تمارس على جسد الفتاة العذراء من أجل غلق عذريتها .

2- التواصل: نقول في اللغة العربية واصل وتواصل والمصدر وصال ومواصلة، ويشير فعل تواصل إلى حدوث المشاركة في الفعل بين شخصين، ويكون نقيضها تنافر وتقاطع ويعني الوصال و الرغبة في اقامة علاقة مع الاخر ذات مضمون عاطفي او نفسي، ويحدد هانز فير في معجمه الفروق بين إتصل وتواصل فإتصال تعني وصل شيئا بشيء اخر احتك به

بينما تعني تواصل العلاقة المتبادلة بين طرفين، أن تكون مترابطة في الاتصال هناك رغبة من أحد الطرفين بإتجاه الآخر وهذا الآخر قد يستجيب ويتفاعل مع تلك الرغبة أو أنه قد يرفض وينغلق أما في التواصل فإن الرغبة تحدث من كلا الطرفين.¹

3- الفعل التواصلي: يقول هابرماس في الفاعلية التواصلية، تتوقف نتيجة التفاعل على الامكانية التي يمتلكها المشاركون للتفاعل بشكل متبادل حول تقييم صالح تذاوتيا لعلاقاتهم مع العالم، وحسب هذا النموذج من الفعل فإن النجاح الوحيد الممكن للتفاعل، يتمثل في الحصول المشترك على إجماع ما بين المشاركين.²

كذلك الفعل التواصلي: هو علاقة تفاعل بين ذاتين أو أكثر داخل مجال العالم المعيش، ولذلك فمن حق أي فرد له المقدرة على الفعل الحوار والكلام أن يشارك في التجربة التواصلية على أن يعلن الاعتراف بمزاعم أو مطالب الصدق المتفق عليه بين الذات

– اللغة هي روح عملية التواصل بين الذات المشاركة في التفاعل، بينهم وبين العالم الخارجي بإعتبار اللغة أساس التواصل

1- اللطيف عبد الهادي، التواصل والأنظمة الرمزية، معهد حي الأهل، قابس، 2021، ص361.
2 - مقورة جلول، الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق، مطبعة ومكتبة اقرا، الجزائر، 2013، ص359.

- مبدء تكافؤ الفرص بين المشاركين في الحوار بحيث أن كل واحد منهم له الحق في الدفاع أو الاعتراض أو السؤال مع الاعتراف بإمكانية الوقوع في الخطأ وإمكانية تصحيحه
- يتحرر النقاش من كل ألوان التسلط والهيمنة
- الحوار يجب أن يتوفر على قواعد أخلاقية وأهمها ضمان الاجماع من خلال مفهوم الاطروحة الافضل بقوة البرهان
- الوصول الى إتفاق بين المشاركين في النقاش ويفترض وجود تعارف متبادل بين أطراف الحوار ووجود نوع من التقارب في وجهات النظر.
- المشارك في النقاش يختار تعبيراً معقولاً ودقيقاً .
- التواصل يبنى على الصدق.¹

4 - الأسرة: جمع أسر : اجتمعت الأسرة في يوم العيد ، أفراد العائلة من أهل الاب والام معا

تحمل الأسرة التي تنتمي الى جد مشترك اسما مشتركا²

- تعريف الأسرة اصطلاحاً :

يعرفها اميل دوركايم بأنها : هيئة اجتماعية ذات طابع قانوني وأخلاقي ، ويلتزم افرادها من زوج وزوجة وأبناء بجملة من الواجبات والتي من بينها تحمل الالباء بشؤون أبنائهم والتكفل بهم.³

- تعريف الاتصال الاسري: يعرف بأنه الاحتكاك المتبادل بين افراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي او التواصل المعيشي والتفاعلي داخل محيط، وهو تلك العلاقة التي تقوم بين ادوار الزوج

¹ - مقورة جلول، الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق، مطبعة ومكتبة اقرا، الجزائر، 2013، ص361.

² الجامع للمعاني عربي - عربي almaany.com

³حسان مجبري، العقاب خليل، التحليل السوسولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال الى يومنا هذا، ص1، ع3، الجزائر، ص136.

والزوجة والابناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الابناء والاباء وبين الابناء انفسهم¹.

السحر:

لغة: - سحرا فهو ساحر ومفعول مسحور، سحره عن عمله، صرفه، أبعد ه

إذن يطلق السحر في اللغة العربية على كل أمر يخفى سببه، يتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع والساحر من يقوم بهذه الاعمال وسحره بالشئ أي خداعه الساحر عامة هو الذي يقوم بأعمال السحر سواء كان محترفا أو هاويا يقصد إلحاق الضرر بغيره أو تدميره أو الاعتداء عليه أو مساعدته على فعل الخير.²

التصفيح: مصدر صفح

تجهز بألة التصفيح ليصفح السفينة، ألة وضع صفائح من فولاذ لحمايتها

صفح الشيء كساه بالصفيح أو الفولاذ

صفح الباب ونحوه: كساه بالصفائح المعدنية أو الفولاذ لتقويته

كما تستعمل كلمة تصفيح للحديث عن تصفيح الدواب من حصان وحمار³

- عذراء: البكر، والجمع عذارى، يقال درة عذراء لم تثقب

1- لغرس سوهيلة، الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية، مجلة دراسات، م10، ع1، 2021.

2- بن سليمان رحمة، ظاهرة التصفيح دراسة في العادات والتقاليد التونسية، المجلة المغربية للبحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م2، ع1، تونس، 2023، ص59.

المعاني الجامع³.

– عذرية : اسم مؤنث منسوب الى عذرة ، لا شرف لأمة تستباح عذريتها : تنتهك أراضيتها¹.

– اصطلاحاً : مفهوم العذرية منبثق من المفهوم لبيولوجي لها وهو التمتع بغشاء البكارة لذلك نجد الباحثين على اختلاف ايدولوجياتهم وأطرهم فإنهم يستندون في توضيحهم لهذا المفهوم على المفهوم لبيولوجي^{1،2}.

– تعريف فاطمة المرنيسي: العذرية مرتبطة بالفتاة العذراء أي الفتاة التي تتمتع بغشاء بكارة يختم مهبلها الذي لم يلمسه رجل من قبل .

– سحر التصفيح أو طقس التصفيح: تعرفه خلود السباعي في كتابها (الجسد الانثوي وهوية الجندر 2011) "الثقاف هو نوع من الاقفال الرمزية للجسد وإحدى الممارسات لتحسينه بإعتباره ملكية جماعية تهدد شرف العائلة وهذا مايدعو الى إحكام إغلاقه والسيطرة عليه وتلعب عملية التصفيح هذه بالاضافة الى الوظيفة الوقائية على إيجاد اليات سيكولوجية تجعل الفتاة تضع رقيباً على نفسها فنجدها حريصة على سلامة بكارتها وتحافظ على عذريتها من تلقاء نفسها " .

– يعرفه سعيد الحسين عبدولي في مجلة ميكروسوسيولوجيا , الجريمة من خلال الممارسة السحرية والشعوذة 2014: "التصفيح هو عمل عادة ماتقوم به النساء فضلا عن كونه عملاً شيطانياً أي هو فعل سحري والغاية منه الحفاظ على بكارة البنت حتى إذا مارست الجنس مع أي كان فإنه يستحيل عليه فض بكارتها حيث تخاف الام على ابنتها م فقد ان عذريتها لأنه شرط أساسي لزواجها فتعتمد على تصفيحها " .

– التعريف الاجرائي لسحر التصفيح: هو مجموعة ممارسات تتم على الفتاة قبل بلوغها أو بعده بهدف حماية عذريتها قبل

¹ - المعاني الجامع

² ساري وهيبه، زهرة قريصات، العذرية وهوس الافتضااض، مقاربة أنثروبولوجية لممارسة التصفيح في المجتمع المحلي بمدينة الشريعة، مجلة أنثروبولوجيا، م9، ع1، 2023، ص154.

الزواج من اي اتصال جنسي سواء بإرادتها أو بغير إرادتها ويتم بمرحلتين مرحلة الغلق ومرحلة الفتح يوم الزفاف.

– سادسا : الدراسات السابقة :

1- الدراسة الاولى:

مقال علمي ل " عداد راضية " جامعة الاخوة منتوري قسنطينة "راوي العلمي" جامعة العربي بن مهيدي ام لبواقي (2023) المعنونة ب: العادات والتقاليد بين سلطة الممارسة وإعتباطية المعتقد سحر التصفيح نموذجا ،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 7، عدد 4

– هدفت الدراسة الى فهم : أولا معنى العادات والتقاليد والفصل بين العادة الاجتماعية كأسلوب إجتماعي والنشاطات الشخصية

ثانيا : معرفة المعتقدات الشعبية الممارسة في مجتمع ما لتوضيح سذاجة وإعتباطية الممارسة على الرغم من البعد الفكري والعائدي لها ومنها سحر التصفيح

– انطلق الباحثان من التساؤلات التالية :

– ما هو سحر التصفيح؟ وما هي آلية عمله؟ وكيف ينظر كل من علم النفس والطب والدين إلى هذه الظاهرة؟

– استخدم المنهج الوصفي

– العينة 4 مفردات عايشنا الممارسة و5أئمة وطبيبين

– استخدم عينة كرة الثلج

توصل الباحثان الى مجموعة من النتائج:

– ان الفتاة بفضل تعويذات معينة تسردها عجوز مختصة يذاع صيتها في منطقة ما بخصوص قدراتها من ناحية ومن ناحية أخرى تكرار سماع خوارق هذه العجوز وتداول ذلك على كل لسان ، يكون ذلك العامل الاساسي لتوضيح وترسخ تصورات

اجتماعية تبني كمعرفة ساذجة للمعنى العام يكون لها أثر عميق على نفسية وشخصية الفتاة التي ستدخل أفكارا إيجابية تجعلها بمثابة جدار صلب ينهار وينكسر أمامه أي عضو ذكري ويكون هناك تأثير نفسي قوي على الجانب الجسماني حماية لجسد الأنثى الذي يرمز الى العفة والشرف أو موضوع العار .

– تقييم الدراسة :

- كلاهما يركزان على ظاهرة التصفيح
- كلاهما يشتركان في نفس المنهج فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي الذي تم استخدامه في دراستنا الحالية
- توصلنا لنفس النتيجة ان ترديد التعويذة من قبل عجوز مختصة يكون عامل اساسي لنجاح عملية التصفيح.
- غير أنها لم تربط هذه الممارسة بالفعل التواصل الداخلي داخل الأسرة، وهو ما تميزت به دراستنا الحالية.

– الدراسة الثانية :

- مقال علمي لرحمة بن سليمان (2023) بعنوان ظاهرة التصفيح , دراسة في العادات والتقاليد التونسية، المجلة المغربية للبحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 2، رقم 1.

– الهدف منها : معرفة علاقة التصفيح كممارسة بالتنشئة الاجتماعية والثقافة المتوارثة في التفكير الجمعي

– التساؤلات:

- النجاعة الرمزية لممارسات التصفيح وكيفية إشغال هذا النسق البنيوي وكيف يؤثر على الجهاز العصبي للفتاة؟
- كيفية إعتقاد العائلة في عملية التصفيح لحفظ عذرية الفتاة وأن هذه العملية تساهم بشكل أو بآخر في تقديم

ضمانات للفتاة من أجل إقامة علاقات خارج الأطر الرسمية للزواج؟ فما هي هذه الممارسات الطقوسية؟ وإلى أي مدى يمكن أن تكون ذات نجاعة رمزية؟

– الاداة المستخدمة : المقابلة المفتوحة

– المقاربة نظرية : مقارنة انثروبولوجي كلود لوفي ستروس

– النتائج التي توصلت لها الباحثة :

تغيرت وظيفة التصفيح الاجتماعي بشكل لامرئي ليلعب أدوارا عكس ما تطمح إليه العائلة، فالحماية ترتبط من خلال التصفيح بالعامل البيولوجي فقط الذي من شأنه أن يقدم الدليل على سلامة عذرية الفتاة، لكنه يدعم بشكل واضح التقليل من الضغط الاجتماعي وفق مفهوم إميل دوركايم من شأن ذلك أن يضع مسألة الشرف موضع مساءلة لما يعتريه من ريبة وشك ومغالطة .

– تقييم الدراسة :

– كلا الدراستين تركز على ظاهرة التصفيح

– ساعدتني فالجانب النظري في صياغة الاشكالية

– الوصول لنتيجة أن التصفيح يقلص من الضغط الاجتماعي

حيث أضافت تفسيراً مهماً حول دور التصفيح في تخفيف الضغط الاجتماعي، وهو ما يدعم تفسير استمرار الظاهرة .

– الدراسة الثالثة :

– مقال علمي: قنديل مريم ، مخبر المجتمع الجزائري

المعاصر ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 صليحة بن

سباع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، (2024) بعنوان : ثقافة

التواصل والجسد الانثوي في المجتمع الجزائري: طقس الرباط

كألية ضبط للتواصل الجسدي بين الجنسين، مجلة

انثروبولوجيا ، مجلد 20، عدد 2

– الهدف: إستعمال الجسد كأداة تحليل متميزة للإمساك بالواقع وتفسيره وبهدف معرفة كيف تتم عملية ضبط التواصل الجسدي بين الجنسين في المجتمع الجزائري

– تساؤل :

– ما هي الآليات ضبط التواصل الجسدي على مستوى السلوكيات والممارسات في طقوس تقنين إستعمال الجسد وضبط تحركه عبر الزمان والمكان في السياق الجزائري؟

– فرضية :

– يضبط التواصل الجسدي بين الجنسين عبر آليات طقوسية وشعائرية حيث يعتبر الجسد الانساني آلة لتواصل تبني إجتماعيا حسب معايير المجتمع، تربط هذه الآليات بسياق المجتمع (ثقافي، ديني، إقتصادي) الذي يتشكل داخله الجسد

– استخدمت المنهج الكيفي

– الادوات المستخدمة :

المقابلة نصف موجهة ، الملاحظة بالمشاركة ، والملاحظة المباشرة

– العينة : في مدينة شعبية محافظة مقارنة ببعض بلديات العاصمة

– مجتمع البحث: تخضع العينة الى مجموعة متغيرات (مهن، سن، مستوى تعليمي و اقتصادي للمشاركين) من أجل الوصول الى صورة أكثر تمثيلية

– العينة المقصودة تكونت من 11 مفردة، 10 إناث و ذكر واحد إمام .

– النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

– مكنتنا المقابلات من إكتشاف طقوس جديدة (تحولات) تصب في خانة حماية وإثبات العذرية كشهادة العذرية ، ترميم غشاء

البكارة طبيا مما يؤكد إستمرارية البنى التقليدية
فالتحول حدث فقط في الممارسة (تغير نوعية الطقوس) ولم
يحدث على مستوى المعايير الاجتماعية

– إمتداد الطقس إلى المشترك (المجتمع) المغاربي مع إختلاف
في تسميات الطقس وطرق ممارسته من منطقة لأخرى مما يستدعي
التساؤل عن الإمتداد في بقية البلدان العربية والاسلامية
وإجراء المزيد من الدراسات حول الطقوس والممارسات
المرتبطة بالجسد

– كل العينة المشاركة في البحث تعتقد
بفعالية الطقس ومن ترفضه ترفضه
لإعتبارات دينية أو خوفا من إنعكاس
المفعول والأثار الجانبية مما يعني أيضا
الإعتقاد بفعاليته

– إرتباط الطقس بالإغتصاب، علاقة طردية بدليل إرتباطه
بفترات الاضطراب والخوف، كفترة الاستعمار والحرب الاهلية
وانتشاره في المناطق الريفية والنائية، وكذا ك تواجده
بالريف أكثر من المدينة (بعد المدارس والطرق الخالية
والبعيدة....) والخوف من الاماكن المعزولة

– يخضع التواصل الجسدي بين الجنسين خارج مؤسسة الزواج
الى رقابة وقوانين ضبط وفقا لمعايير المجتمع ويعتبر
الرباط نموذج لاحدى اليات هذا الضبط

– يرتبط الرباط إرتباطا وثيقا بمسألة حماية عذرية
الفتاة قبل الزواج بإعتبارها رأسمال الفتاة الاثمن في
سوق الشرف مما يؤكد الرؤية الجندرية للجسد فقط الجسد
الانثوي من يخضع للطقس أي للمراقبة

– في الثقافة الشعبية الجزائرية يعتبر الرباط طقس نسوي
بإمتياز تمارسه نساء العائلة أو المنطقة على فتيات
العائلة أو المنطقة، غير أنها في نهاية سنوات

الثمانينات حدث إنتقال (منازعة) السلطة على الطقس من النساء الى الرجال (الراقي والجن العاشق).

– تقييم الدراسة :

– تعد الدراسة الاكثر قربا من موضوعنا لأنها تدمج بين التواصل والجسد والطقوس، مايفتح المجال لفهم البعد الإجتماعي لسحر التصفيح

– منحت خلفية قوية حول علاقة الجسد الأنثوي بالضبط الإجتماعي

– لم تربط الطقس مباشرة بدور الأسرة في تشكيل الفعل التواصل، وهو ما تتفرد به دراستنا .

– التحليل المقارن للدراسات السابقة :

تكشف الدراسات السابقة أن ظاهرة التصفيح سواء في الجزائر أو تونس، تتقاطع في كونها ممارسة نسوية قديمة يعاد إنتاجها عبر الموروث الشعبي والتنشئة الاجتماعية، فقد ركزت دراسة عداد ورواي على البعد النفسي والسوسيولوجي للتعويذة، بينما قدمت دراسة بن سليمان تفسيراً أنثروبولوجياً للنجاعة الرمزية للتصفيح وربطتها بالتنشئة الاجتماعية

أما دراسة قنديل وبن سباع فقد وسعت الإطار نحو تحليل الجسد الأنثوي باعتبار مجالاً للضبط الاجتماعي ضمن طقوس متعددة أهمها الرباط

برغم من أهمية هذه الدراسات الى أنها لم تتناول العلاقة بين الفعل التواصل داخل الأسرة واستمرار ممارسة التصفيح

كما لم تربط بين الصمت العائلي وتغيب الحوار، وقبول الفتاة لهذه الممارسة، من هنا تبرز أهمية دراستنا التي جاءت لتسد هذا الفراغ من خلال تحليل كيفية مساهمة أنماط

التواصل الأسري التقليدي (الصمت، التلميح، التعليم الضمني) في إعادة إنتاج ظاهرة التصفيح واستمرارها عبر الأجيال.

سابعاً : المقاربة النظرية

تعتبر المقاربة النظرية هي أحد الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع، ومحاولة تحديد العلاقة بين المتغيرات لتفسير الظاهرة محل الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على نظرية الفعل التواصلية لهابرماس، منطلقات هابرماس

1- نبذة عن الفيلسوف يورغن هابرماس:

ولد يورغن هابرماس بمدينة دوسلدروف عام 1929، وترعرع في كنف أسرة ألمانية من الطبقة المتوسطة تأقلمت مع النظام النازي دون إنتقاد ودون تأييد، تبلورت أرائه السياسية الخاصة للمرة الاولى عام 1945 عندما كان في السادسة عشر من عمره قرب نهاية الحرب، شأنه شأن أغلب المراهقين الألمان من عمره، انضم إلى حركة شباب هتلر وبعد الحرب عندما شاهد الافلام التسجيلية عن محرقة اليهود وتتبع وقائع محاكمات نورمبرج تفتحت عيناه على الحقيقة المروعة للمعسكر والكارثة الاخلاقية للحقبة النازية¹.

بعد خروج الفلسفة الألمانية من محنة النازية كان على الألمان أن يتعلموا الكلام والتواصل مع الآخرين لأن هتلر زرع في نفوس الألمان أنهم أفضل شعوب العالم، اراد هابرماس خلق تواصل بين المجتمع الألماني والآخرين، أكمل دراسته الجامعية سنة 1953 وكتب مقال التفكير مع هيدجر و

¹ فينيلسون، جيمس جوردن، يورغن هابرماس، مكتبة المشرق الالكتروني، مصر 2024، ص4.

هيدجر ، اشترك في مدرسة فرانكفورت فكان من الجيل الثاني حيث عمل مساعداً لأدورنو ثم أصبح خليفته¹.

2- أخذ هابرماس من:

1- ماكس فيبر: عقلانية / عقلنة لعلم الحديث والمعاصر ، فهذه العملية التاريخية والمعقدة والممتدة التي بدأت وتعمقت في الغرب وامتدت الى دول العالم تحمل في طياتها عناصر الضعف والسلب وعناصر القوة والايجاب، فهي من جهة وضعت الانسان في مقام القدرة والسيطرة والكشف (نزع السحر عن العالم)

ومن جهة اخرى حولت الفرد الى أسير وأداة عقله ،ومن هنا جاءت نزعة التشاؤم والسلبية إزاء مسيرة الحضارة الغربية،ولتجاوز هذه النزعة العدمية والتشاؤمية، يعيد هابرماس قراءة وتأويل سوسيولوجيا فيبر ونقطة إنطلاقه هي إبرازه لخاصية المعنى والقصد للفعل الانساني كما يؤكد ها فيبر، فليس كل فعل إنساني هو نشاط جدير بالاهتمام السوسيولوجي بإستثناء ماله معنى مرتبطاً بقصد الفاعل صريحاً أو ضمناً

وبالرغم من وقوع هذا التحديد الفيبيري للفعل الاجتماعي مقترنا بالمعنى والقصد في دائرة فلسفة الوعي.

- بارسونز:

يعتبر من العلماء الذين لهم تأثير قوي على هابرماس في معالجته لمنهجيات التأويل فبارسونز يقوم بتشخيص العوامل الخارجية للمجتمع كالاقتصاد والسياسة وإقتحامهم للعالم المعيش وهذا ما يهتم هابرماس حيث يجب الانتقال في ميدان السوسيولوجيا من البحث عن الادوات والوسائل والمناهج

¹ الفارابي أحمد، الفيلسوف يورغن هابرماس نظرية الفعل التواصلي، العراق، 22.04.2018.

المستخدمة لدراسة العالم الاجتماعي الى كيفية عمل عالم الاجتماع نفسه .

هربرت ميد :

أخذ عنه فكرة دور الآخر في تشكل الانا إذ يعتبر ميد أن الذات تنشأ وتتطور مجتمعيًا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي إذ يبدأ الفرد بالتعرف على ذاته من خلال آراء الآخرين فيه ,ومنذ السنوات المبكرة من حياته وتحديدًا من خلال عملية اللعب التي يقوم بها محاولًا تقمص العديد من الأدوار المختلفة ،فمسألة القيام بدورما لايتطلب معرفة الدور فقط بل مايتوقعه الآخرون من هذا الدور أيضا .¹

3 - مفاهيم نظرية الفعل التواصلي:

1- العقل التواصلي: هو ابن الحادثة لأن الحادثة هي التي أنتجته وأصبح الإنسان يفكر، يستفيد من العقل النقدي يقوم العقل التواصلي على الاتفاق بعيدًا عن كل ضغط أو مصالح ذاتية، يهدف إلى بلورت الإجماع بحيث كل إنسان ينتزع جزء من ذاته حتى يصل إلى اتفاق وتفاهم .²

- العقل التواصلي عند هابرماس: العقل التواصلي يبنى على فعل خلاق يقوم على الاتفاق وبعيدًا عن الضغط والتعسف هدفه بلورة إجماع يعبر عن المساواة داخل فضاء عام ينتزع فيه الفرد جانبًا من ذاتيته ويدمجها إلى المجموع الجمعي الذي يقوم على التفاهم والتواصل العقلي.

العقلانية التواصلية هي عقلانية جديدة لغتها الحوار والتقرب من الآخر، عكس العقلانية الأداتية التي لاتحترم الجوانب الإنسانية لأنها تؤكد على جمع الأموال والفوز بالسلطة، ومن ثم ينعته هابرماس بالانغلاق الدوغمائية .³

2- العالم المعيش: عند يورغن هابرماس هو الفضاء اليومي المشترك الذي يتقاسمه الأفراد ويتضمن مجموعة المعاني

¹ - علوش نور الدين، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس قراءة في المنطلقات والأبعاد، مؤسسة دراسات وأبحاث، 2013،

² - الفارابي أحمد، الفيلسوف يورغن هابرماس نظرية الفعل التواصلي، العراق، 22 أفريل 2018

³ - زينة بن لحرش، العقلانية التواصلية عند يورغن هابرماس، مجلة المعيار، م 25، ع 62، باتنة، 2021، ص 229.

والقيم والخبرات والتقاليد التي توجه سلوكهم وتواصلهم ، يشمل اللغة ، الثقافة ، الخلفيات الدينية والعلاقات الاجتماعية التي تشكل الإطار المرجعي الذي يتحرك فيه الأفراد ويفهمون من خلاله الواقع.¹

3- إستعمار العالم المعيش: يقصد بها العملية التي تتغلغل من خلالها أنظمة مثل المعتقدات، الاقتصاد والدولة ، التي تعمل بمنطق المال والسلطة في مجالات الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية التي ينبغي أن تدار بالتفاهم والتواصل، تقصى العقلانية التواصلية ويتم استبدالها بالعقلانية الادائية.²

4- النسق: يعرفه يورغن هابرماس بأنه أحد مكوني المجتمع إلى جانب العالم المعيش، مشيراً إلى البعد الذي تنظم فيه الأفعال الاجتماعية من خلال آليات غير لغوية كالسلطة والمال.³

5- الفضاء العمومي: يقصد به هابرماس "مجالاً من مجالات حياتنا الاجتماعية، يتشكل فيه شيء يقترب مما نسميه الرأي العام، ويكون الولوج إلى هذا المجال متاحاً ومضموناً بالنسبة إلى المواطنين كافة".⁴

ملخص لمفاهيم يورغن هابرماس: العقل بنشاطه النقدي يمثل مرجعية للنشاط الانساني مثل مقولة الفيلسوف كانط لاتوجد معرفة بدون عقل، كما حذر من توظيف العقل التواصلية بل يجب أن يكون تحت المراقبة والنقد، كما حدد أدواره وهدفه وهو عقلنة العالم المعيش، المعرفة بالعقل وجعل الأفراد يقومون بذلك عن طريق أفكارهم وإقتراحاتهم يدعواها ببراهين، هذه البراهين تصل لحقائق غير ثابتة وقابلة لتغيير تساهم في تطور المجتمع، هذه العلاقة التي أسسها هابرماس تنتج وعي حر غير مرتبط بأي ايديولوجيا.⁵

4- كما وضع أخلاقيات النقاش:

- يجب أن يكون لكل فرد القدرة على النقاش في أي مسألة ودعماً بحجج وبراهين عقلية صحيحة .
- النقاش يكون خالي من عنف خطابي بحيث هذا النقاش يقوم على أسس عقلية .

¹ - محمد الاشهب نظرية الفعل التواصلية ليورغن هابرماس، المعرفة الرقمية، م12، ع45، 2023، ص203.

² - المسكني فتحي، نظرية الفعل التواصلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2020.

³ - المسكني، مرجع تم ذكره

⁴ - محمد العربي العياري، الفضاء العمومي وسؤال الحرية جدل هابرماس وهونيث وفريزر، المعرف الرقمي، م11، ع44، 2022، ص40.

أحمد الفارابي، الفيلسوف يورغن هابرماس نظرية الفعل التواصلية، العراق، 22 أفريل، 2018⁵.

- التعامل مع الإنسان كإنسان وليس كشيء.
- الكلام يكون بحجج صحيحة لكي يؤمن بكلامك الآخر.
- كما وضع طرق التواصل:

1- اللغة: تمتلك القدرة على الكلام

2- العالم المعيش: به ثلاث مرجعيات:

المجتمع، الثقافة، الفرد

الثقافة هي أفضل زاد جاهز للتواصل والتفاهم عن طريق المعرفة بين المختلفين لتثبيت هوية خاصة وهي التي تصبح صفة عامة للمجتمع يصلون في النهاية لصالحهم العام ويكون في ارضية للنقاش هذه الارضية يسميها هابرماس الفضاء العمومي وهو مجال مفتوح للحوار والنقاش بدون رقابة من الدولة يتكون من خلاله رأي عام عمومي.¹

- الإسقاط النظري:

بعدما تم ذكره سابقا من شرح لافكار نظرية الفعل التواصلي والأسس التي تقوم عليها أصبح واضحا أن اختيارها لم يكن عشوائيا، بل ينطبق على دراستنا ومتغيراتها بالشكل الذي يسمح لنا بوضع المقاربة في قالب الموضوع لمدرّس وهو عملية مستمرة وتبدأ مع أول خطوة في إعداد الدراسة ألا وهي صياغة الموضوع ومن ثم استخدام النظرية في بناء الاشكالية اعتمادا على مفاهيمها وأفكارها وتحليل النتائج بناء عليها، واعتمدت دراستنا على الفعل التواصلي والعقل الأداتي الذي تقوم عليه نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس الذي يركز على التواصل والنقاش العقلاني الذي يقوم على حجج عقلية منطقية للوصول لحل يرضي الاطراف المتناقشة، كما انه يرى أن أساس التواصل هو اللغة

وهذا ما يتمثل في دراستنا بالفعل التواصلي للأسرة اي الحوار والنقاش الحر بين الزوجين والابناء ونعني بالأبناء فئة الفتيات وكيف يتم اقناع الفتاة للقيام بالتصفيح الذي نراه في دراستنا كعادة تتم على جسد الفتاة وهي ممارسة قديمة استخدمت لحماية عذرية الفتاة في ظروف استعمارية وامنية صعبة واستمرار هذه الممارسة برغم من الاستقرار الامني الى ان هذه الممارسة مازالت مستمرة وتمارس في الفضاء الخاص بطريقة سلطوية بعيدة كل البعد عن التواصل العقلاني الذي يقوم على الحوار والحجج، فغياب

¹ - أحمد الفارابي، مرجع سبق ذكره.

الحوار حول مواضيع حساسة مثل الجسد والعذرية يجعل الفتاة غير فاعلة في إتخاذ القرار وهذا ما يتناقض مع فكرة يورغن هابرماس الذي يرى أن اللغة يجب أن تكون أداة للفهم وليس أداة للإخضاع.

ملخص الفصل :

قمنا في هذا الفصل بعرض إشكالية الدراسة والتساؤل الرئيسي الذي يبحث عن ما طبيعة العلاقة بين الفعل التواصلي داخل الاسرة وعلاقته بظاهرة التصفيح

طرحنا الاسباب الذاتية والموضوعية التي ادت بنا لإختيار هذا الموضوع (سحر التصفيح) ، ثم ذكر اهداف الدراسة التي نسعى الى تحقيقها والاهمية من الدراسة ، عرض مفاهيم الدراسة والمقاربة النظرية المناسبة لدراسة .

الفصل الثاني

الإطار المنهجي

لدراسة

تمهيد

أولاً : مجالات الدراسة

1 - المجال المكاني

2- المجال الزمني

3- المجال البشري

ثانياً : مجتمع وعينة
الدراسة

ثالثاً : منهج الدراسة

رابعاً : أدوات جمع
البيانات

- تمهيد :

قمنا في الفصل الأول بتقديم الإجراءات النظرية للدراسة من إشكالية وتساؤلات وفرضيات ومفاهيم ومقاربة نظرية وغيرها ، سنعرض في هذا الفصل المنهجية المستخدمة بداية من مجالات الدراسة المكانية، الزمانية، البشرية، أدوات جمع البيانات وأساليب التحليل.

الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة

اولا: مجالات الدراسة

المجال المكاني: يتعلق المجال المكاني عادة بالمكان الجغرافي أو الجزء الذي ستجرى به الدراسة الميدانية تحديدا من خلال تحديد حدوده الجغرافية أو الطوبوغرافية بحيث يتسنى لأي شخص أن يتعرف على المكان بسهولة ويسر، وأن يتمكن من الوصول إليه تبعا لهذا التحديد دون عناء فهو اذن الحيز الجغرافي أو الرقعة التي ستكون ميدانا لإجراء الجزء الميداني من الدراسة السوسولوجية.¹

– المجال الجغرافي لهذه الدراسة يضم ولايات الجزائر، هناك ولاية تم التنقل اليها مثل ولاية الجلفة وهناك ولاية سكيكدة تم التعرف على المفردة من خلال الفيس بوك

أما باقي الولايات باعتبار ورقلة مدينة صناعية فهي تجمع العديد من الولايات وباعتبار الجامعة مؤسسة يلتقي فيها الطلبة من مختلف الولايات تم التعرف على باقي العينة من الجامعة ومن مكان اقامتي عين البيضاء.

المجال الزماني:

– يقصد به تلك الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة أو البحث وذلك منذ البدء في طرح الموضوع للدراسة والبحث حتى الإنتهاء منه بشكل نهائي، وقد جرت العادة عند تحديد المجال الزمني للبحث الإقتصار على الدراسة الميدانية تحديدا، ابتداء من النزول الى الميدان لإجراء الدراسة الإستطلاعية، ثم النزول إلى الميدان لتطبيق الإستمارة التجريبية، ثم النهائية في مرحلة لاحقة غير أن تحديد

¹ - مراد بلخيري، مجالات الدراسة وحدودها في البحوث السوسولوجية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، م6، ع2، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، 2020، ص202.

الفترة الزمنية لكل البحث منذ الإختيار وحتى كتابة التقرير النهائي تبقى محدّدة.

يقصد بالمجال الزمني تلك الفترة الزمنية التي تم خلالها إنجاز الدراسة، من بداية التفكير بالمشكلة البحثية وجمع البيانات النظرية حولها، مروراً باستكشاف الميدان إلى مرحلة اختبار الفروض إلى كتابة التقرير النهائي للبحث أو الدراسة¹.

— أجريت هذه الدراسة بالموسم الجامعي: 2025/2024 تنقسم هذه الدراسة الى اربعة فترات:

— الفترة الاولى:

تبدأ من اختيار مشكلة البحث وصياغة سؤال الانطلاق والبدء فالمرحلة الاستكشافية في شقها النظري من خلال قراءة كل ماكتب حول الموضوع من دراسات سابقة ومقالات علمية للتعرف أكثر على الموضوع، استمرت هذه الفترة من سبتمبر إلى نوفمبر 2024

— الفترة الثانية:

قمنا فيها بالزيارة الميدانية والقيام بالمقابلات الاستطلاعية لتعرف على ميدان الدراسة والتعرف على العينة واستخراج اهم المؤشرات لظاهرة المدروسة

امتدت من نوفمبر 2024 إلى غاية فيفري 2025

— الفترة الثالثة: وهي الفترة التي تم فيها التأكد من

خصائص العينة الممثلة للمجتمع الاصلي، حيث ساعدتنا المقابلات الاستطلاعية في بناء دليل المقابلة، وذلك من خلال تزويدنا بمعلومات لم نكن نعلمها على العديد من الممارسات التي تتم داخل الاسرة، استمرت من فيفري الى غاية مارس 2025

¹ - مراد بلخيري، المرجع نفسه، ص200-201

- **الفترة الرابعة:** تم فيها تفريغ وتحليل البيانات، وفي مرحلة التفريغ كان علينا العودة الى تسجيل المقابلات من أجل الدقة وتفسير أكثر لاجابة المبحوثات نظرا لطبيعة الموضوع التي تستلزم الدقة والتأكد من كلام كل مبحوثة ومحاولة توضيحه واعطاء رموز له وصولا الى النتائج، امتدت من مارس 2025 الى غاية ماي 2025.

المجال البشري:

إن الباحث في علم الاجتماع عندما يختار ظاهرة ما للدراسة، فإنه باختياره هذا قد حدد ما يسمى بعالم البحث أو المجتمع الأم والذي يمكن أنه نعرفه حسب كريستوف غورپرو بأنه: مجموعة من الوحدات الأساسية التي يجري عليها التحليل¹.

- إن الباحث في علم الاجتماع يركز على دراسة مجتمعات بعينها، وهذه الأخيرة تفرضها طبيعة الموضوع، ومن خلال تحديد المجال الجغرافي يمكن للباحث التعرف على المجال البشري أو مجتمع البحث الكلي، " يتضمن تحديد المجال البشري كل ما يتعلق بخصائص ومواصفات العينة " يتعلق المجال البشري لهذه الدراسة بالإناث الذين تعرضنا لسحر التصفيح والمقيمات بدولة الجزائر .

ويتم في هذا العنصر (المجال البشري) سيقوم بجمع المعلومات الخاصة بكل البشر الذين ينتمون لمجالة الجغرافي، وذلك من خلال التعرف على خصائصهم ومواصفاتهم من حيث: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مكان سكنهم، أجورهم اذا كانوا عمالا، هذا ما يصطلح عليه علماء الاحصاء " المجتمع المعلوم "²

¹ - سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص

² - مراد بلخيري، مرجع سيقى نكره، ص 203.

ثانيا : مجتمع الدراسة والعينة وكيفية اختيارها :

- يتمثل مجتمع البحث في دراستنا على الاناث الذين تعرضو لتصفيح بإعتبار ظاهرة التصفيح من الظواهر المسكوت عليها بالرغم من إنتشارها وإستمرارها على مستوى دولة الجزائر.

- **مجتمع البحث:** ويمثل المفردة مجموع المفردات أو وحدات المعاينة التي سيجمع حولها البيانات وقد تكون عبارة عن مجموعة من سكان دولة أو مدينة أو منطقة أو مجموعة أعداد صحيفة معينة الخ.¹

- هو جميع المفردات أو الوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها ، وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطار مجتمع البحث، الذي يشمل أسماء وعناوين مفردات مجتمع البحث، والهدف من هذا الإجراء المنهجي يتجلى في قول "دليو فضيل" : "إن تحديد المجتمع يعني عمليا التعيين الدقيق للمجتمع موضوع الدراسة"²

- **عينة الدراسة:** تتكون عينة الدراسة من مفردات تمثل مجتمع الدراسة وفي دراستنا إعتدنا على العينة الاحتمالية ومن العينات الغير احتمالية إعتدنا على عينة كرة الثلج وهي اجراء غير احتمالي، يبدأ بمجموعة من الأفراد ثم نفس هؤلاء الأفراد يقودون إلى أفراد آخرين وهكذا.³

- يعتبر السحر من الافعال غير المقبولة في المجتمعات العربية عامة والاسلامية خاصة، يلجأ أصحابها الى القيام بها في السر استخدمنا عينة كرة الثلج من أجل الوصول الى العينة ، بعد تحديدي للموضوع أكتوبر-2024- تواصلنا مع العديد من الطالبات صرحنا بأنهن خضعنا لهذا السحر وبعد تعديل دليل المقابلة والعودة لهن انكرنا معرفتهم لهذا السحر لأسباب عديدة أهمها معرفتهم الشخصية لي وللمشرف، توصلنا في هذه الدراسة الى عينة مكونة من 16 مفردة تتوفر فيها خصائص عينة الدراسة .

¹ - حياة قزادري، العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاعلامية، مجلة الحوار الثقافي، م11، ع1، 2022، ص120،

² 629. - محمد جبالة، الاسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، مجلة الإحياء، م20، ع24، 2020، ص

³ - امحمد مسعودي، العينات في البحث الوصفي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، م4، ع8، ص261.

– أول مفردة: كانت طالبة في نفس الفصل الدراسي وهي من أخذتني لوالدتها ، والددة الطالبة أخذتني لعزوج مصفحة والعزوج المصفحة ذكرت انها قامت بتصفيح اغلب بنات الحي

وفي مكان إقامتي احدى الجارات ذكرت من قامت بتصفيحهم وانتقلت اليهم ، منهم من وافقت على المقابلة ومنهم من أنكرت معرفتها لتصفيح ، ومن وافقت على مقابلتي كانت أخصائية في علم النفس العيادي قامت بتوجيهي لمفردات خضعنا لتصفيح وبعد معرفتهم بأني من طرفها وافقوا على المقابلة .

– أسباب إختيار العينة :

– الوصول الى حالة تشبع البيانات، وهو مصطلح يستخدم في البحوث العلمية يشير الى النقطة التي يتم التوقف فيها عن إجراء المقابلات لأنك لم تعد تسمع معلومات جديدة، وهذا ماحدث في دراستنا تكررت طريقة التصفيح، أسباب التصفيح وغيره من البيانات

– كانوا صادقين في تصريحاتهم ولم يقمنا بتغيير أو إنكار .

خصائص عينة الدراسة: تم إختيار العينة وفق شروط معينة لتكون ممثلة للمجتمع الاصيل

– ان يكن تعرضنا لسحر التصفيح سواء مصفحة أو متصفحة

– أن يكن من دولة الجزائر

– أن يكن من ولايات مختلفة

– اختلاف المراحل العمرية

ثالثا : منهج الدراسة :

– إن وصول الباحث الى المعرفة العلمية لا يكون إلا عن طريق اتباع الباحث لخطوات المنهج العلمي بما يتضمنه من أساليب وإجراءات التي لا غنى لأي بحث عنها حتى يسير في

المسار العلمي الصحيح ويصل الى المعرفة العلمية الصحيحة .

- تعريف المنهج: مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف¹.

- تعريف المنهج بمعناه العلمي: فهو البرنامج الذي يحدد مسبقا سلسلة من المعطيات من أجل القيام بها ، وبذلك فإن المنهج يوحي بإتجاه محدد المعالم ومتبع بانتظام في عملية ذهنية .

ويعرفه عمار بوحوش المنهج العلمي فيقول: " المنهج بوزن الذهب والمنهاج هو الطريق الواضح "

تعني النظام والترتيب وطريقة عمل شيء.METHODE وفي اللغة الانجليزية إن كلمة

- المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم ، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل إكتشاف الحقيقة ، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار أو الاجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها أو من أجل البرهنة عليها لآخرين الذين لا يعرفونها .

- المنهج الوصفي: يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة إرتباطها مع الظواهر الأخرى².

- تعريف المنهج الوصفي: منهج يصف الظواهر وصفا موضوعيا ودقيقا بصورة كمية أو كيفية بواسطة بيانات أو جمع

¹ ص - مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006،
² - عبد الصمد العسولي ، المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، ع 29، المغرب 2020، ص4

معلومات عن مشكلة ثم تصنيفها وتحليلها ، يقوم المنهج الوصفي على دراسة وتحليل الظاهرة وخصائصها ، أبعادها ، علاقاتها الداخلية بهدف وصف علمي دقيق، كما يهتم بتحليل البيانات كمياً (خصائص الشيء) وقياسها وتفسيرها كما يدرس حاضر الظواهر وليس ماضيها¹.

– رابعا : أدوات جمع البيانات:

يعتبر تحديد أدوات جمع البيانات من بين أهم الخطوات في البحث العلمي، حيث يتعين على الباحث اختيار الأدوات اللازمة لاستخدامها في جمع البيانات حول موضوع الدراسة التي يقوم بها .

نظرا لطبيعة المنهج الذي تم اختياره فقد استعملنا تقنيتين لجمع البيانات وهما تقنية المقابلة كأداة أساسية للبحث ونوعها المقابلة الشبه موجهة والملاحظة بالمشاركة كأداة مساعدة .

1- الملاحظة : هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه ،وقد عرفها البعض بأنها : توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر².

2- الملاحظة المباشرة: هي أن يكون الباحث شاهد على ضروب السلوك الاجتماعي للأفراد أو المجموعات في أماكن نشاطاتهم ذاتها أو في أماكن إقاماتهم من دون أن يغير كيفية حدوثها ، إنها (أي الملاحظة) تهدف إلى جمع وتسجيل كل جوانب الحياة الاجتماعية التي يشاهدها هذا الشاهد من نوع خاص وهو الملاحظ ان يخالط الأشخاص ويدرسهم ،ويحضر الى الأفعال والحركات التي تنتج عن أفعالهم تلك، ويستمتع الى تبادل الكلام فيما بينهم... وعليه أن يكون في حالة انتباه

¹ - احمد مسعودي، العينات في البحث الوصفي، مجلة الباحث في العلوم الرياضية والاجتماعية، م4، ع8، 2022، ص250.

² - عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، م11، ع1، الجزائر، 2007، ص82.

ويلجأ الى استخدام حواسه، سيما البصر والسمع، وقدرة على تذكر مختلف خصائص الوضع.¹

2-2- أسباب إستخدامها :

- التقرب من المبحوثات وكسب ثقتهم مما جعلهم يتحدثون بحرية

- الفهم الجيد لطقوس التصفّيح ومعرفة كيف يتم تطبيقه

- التأكد من عدم استخدام أي مواد كيماوية أو أي شيء من هذا القبيل

2-3- طريقة إستخدامها :

- زيارة عجز مصفحة ومشاهدة طريقة إزالة تصفيح لعروس وعمل تصفيح لفتاة صغيرة وكانت الاداة المستخدمة لتصفّيح هي المنسج

- فتح حساب تيك توك والتواصل مع فتيات تم تصفيحهم تعرفت عليهم من خلال تعليقاتهم على مقاطع تتكلم عن سحر التصفّيح والتظاهر بأنه تم تصفيحي مثلهم ، ومحاولة معرفتي لطرق التصفّيح والمناطق التي ينتشر فيها التصفّيح لتأكد من انتشار هذا السحر في كل ولايات الجزائر وحتى شمال افريقيا ككل .

- **المقابلة :** تعتبر المقابلة من الادوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الافراد والجماعات الانسانية ، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث².

¹ - سعيد سبعون، الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 86.
عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص 75² -

- وقد عرف "انجلش" المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة في عمليات التوجيه و التشخيص و العلاج¹.

- **دليل المقابلة :** هو الأداة التي تركز عليها مقابلة البحث، يتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستجوب، انه يحتوي أيضا على كل ما نريد معرفته تماشيا مع تحديد مشكلة البحث، يحضر مخطط أو دليل المقابلة من خلال أسئلة و أسئلة فرعية مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي الذي تم إجراؤه في المرحلة الأولى والمرتبة بشكل معين².

- **إعداد دليل المقابلة :**

قمنا بإعداد دليل المقابلة بالإعتماد على التساؤلات الفرعية للدراسة وعلى الابعاد والمؤشرات، وقد تضمن ثلاثة محاور أساسية كل محور يضم مجموعة من الأسئلة

- **المحور الاول:** يتضمن البيانات الشخصية للمبحوثات (السن، المستوى التعليمي، مكان الإقامة الحالة الاجتماعية)

- **المحور الثاني :** يتعلق بسحر التصفيح وتضمن 6 أسئلة فرعية (5- 10)

- **المحور الثالث:** يتعلق بالعلاقة بين الفعل التواصلية وسحر التصفيح يتضمن 6 أسئلة فرعية (11-16)

- **المحور الرابع:** راي المشايخ في سحر التصفيح

1- معرفتهم لسحر التصفيح

2- ما حكمه الشرعي

3- رأيهم في طرقه المختلفة وعبارته " انا حيط والرجل حيط"

- **رابعا - أسلوب تحليل البيانات :**

- **التحليل الموضوعي:** هي تقنية تحليل إستقرائية شائعة الإستخدام تتضمن تحديد موضوعات للبيانات يمكن للباحثين إستخدام التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط في البيانات وتطوير النظريات والفرضيات بناء على هذه الأنماط.

¹ - عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص77.

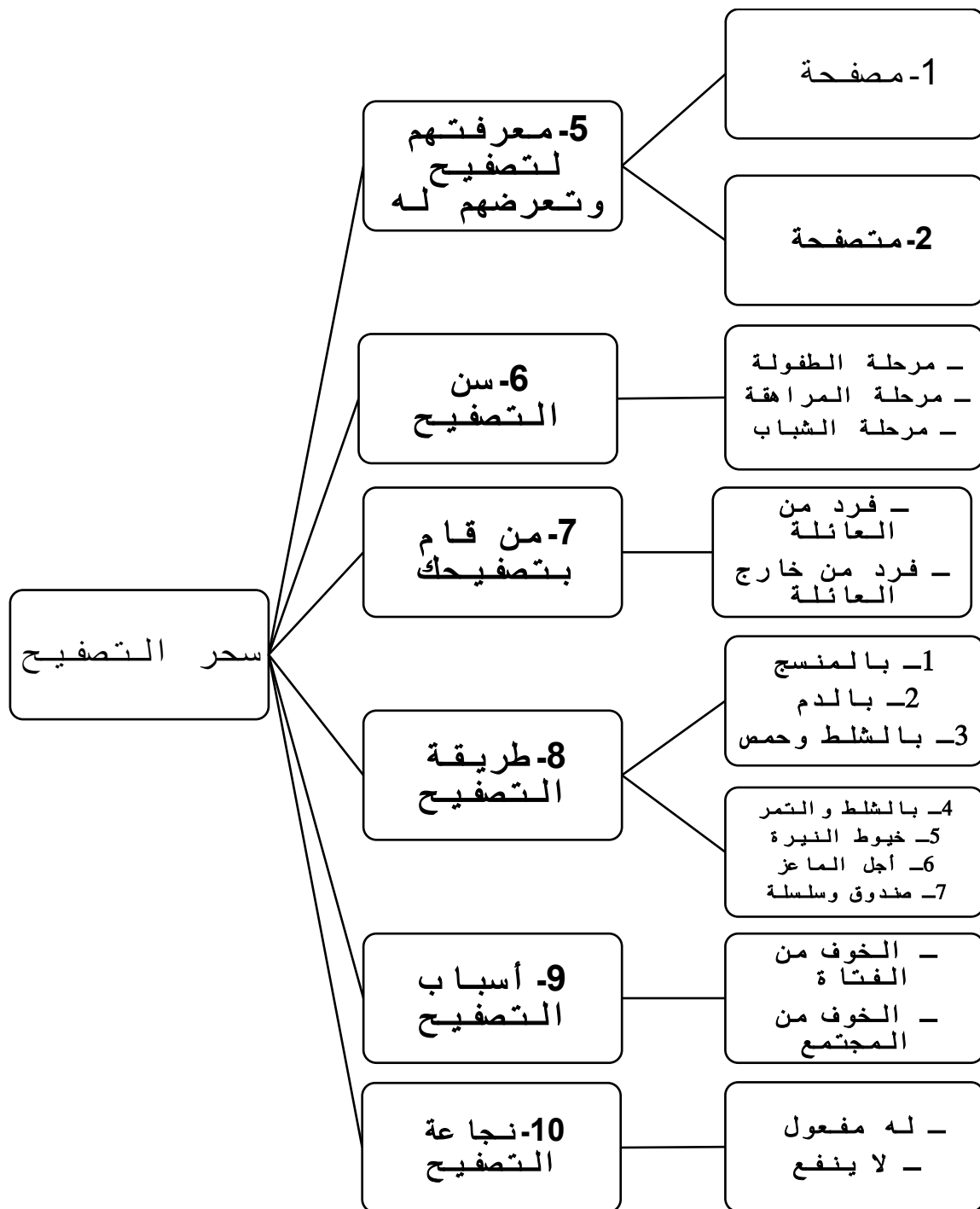
² - مورييس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص263.

- براون وكلاك شرجا هذا المنهج في ستة مراحل:
- 1- غمر النفس في البيانات التي جمعها الباحث
 - 2- كتابة الرموز الأولية
 - 3- البحث عن الموضوعات الرئيسية , الفئات العناوين
 - 4- مراجعة الموضوعات وتحديد ها بدقة
 - 5- التحليل والتفسير من خلال مراجعة الموضوعات
 - 6- إعداد التقرير¹.

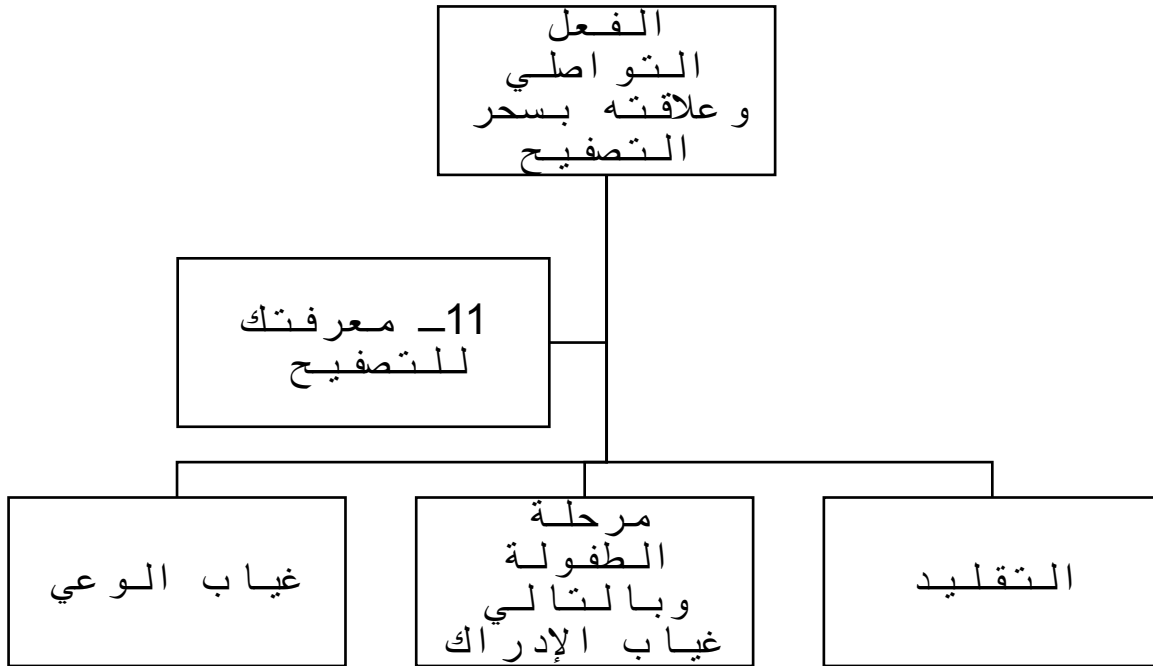
1- رياض شريم، تحليل بيانات المقابلات المعمقة في البحث النوعي، 2025، افريل، 15.

مخططات الدراسة

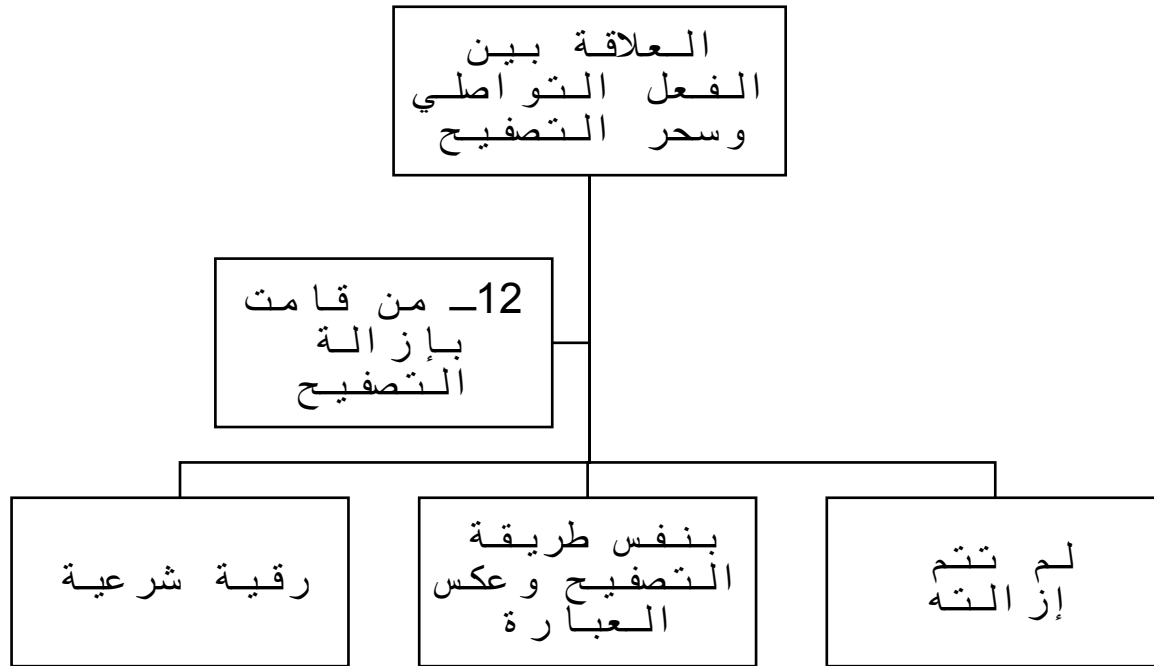
مخطط (01): يوضح ترميز المحور الثاني من دليل المقابلة :
 سحر التصفيح



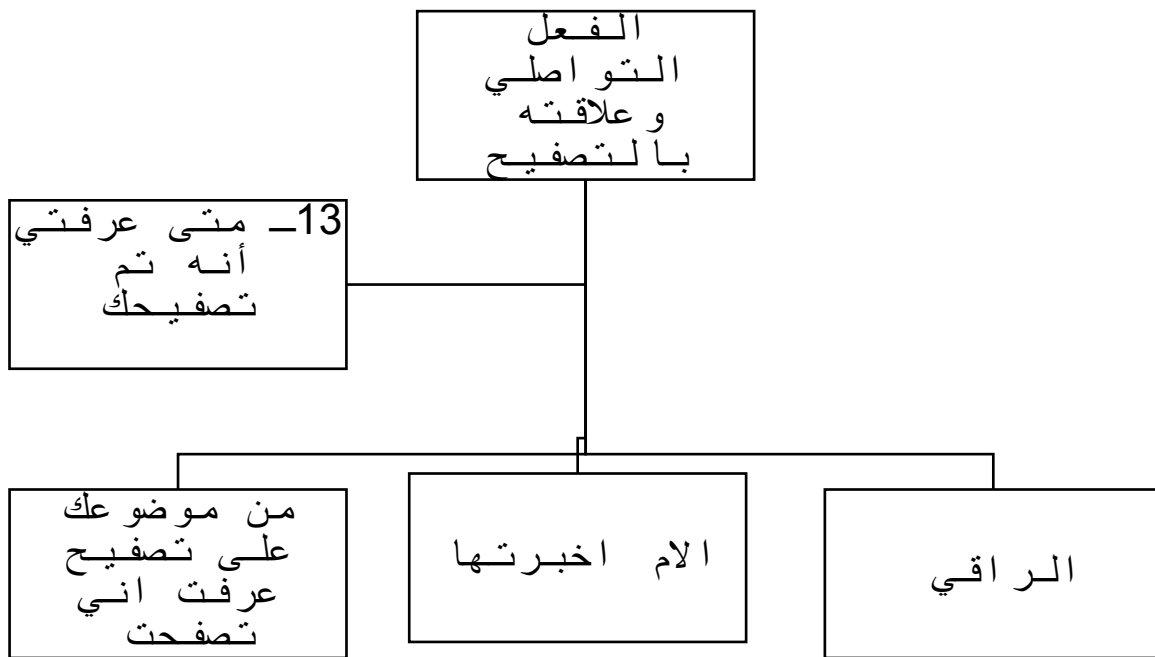
مخطط (02): يوضح ترميز السؤال العاشر من المحور الثالث:
طبيعة العلاقة بين الفعل التواصلي وسحر التصفيح



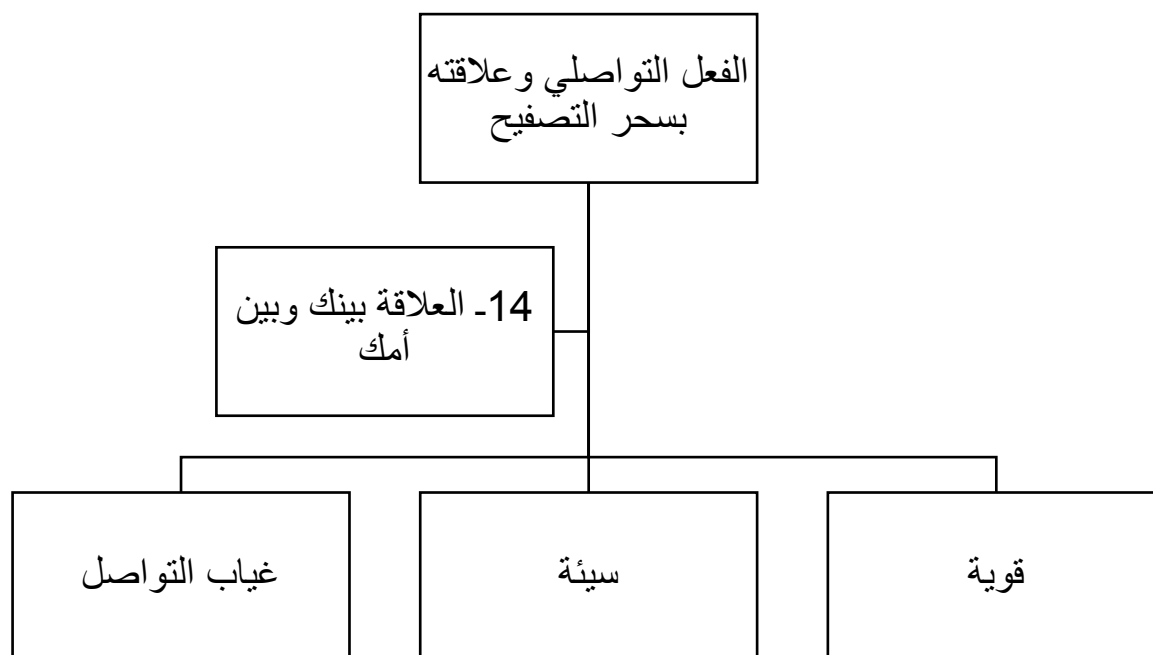
مخطط (03): يوضح ترميز السؤال الثاني عشر المحور الثالث



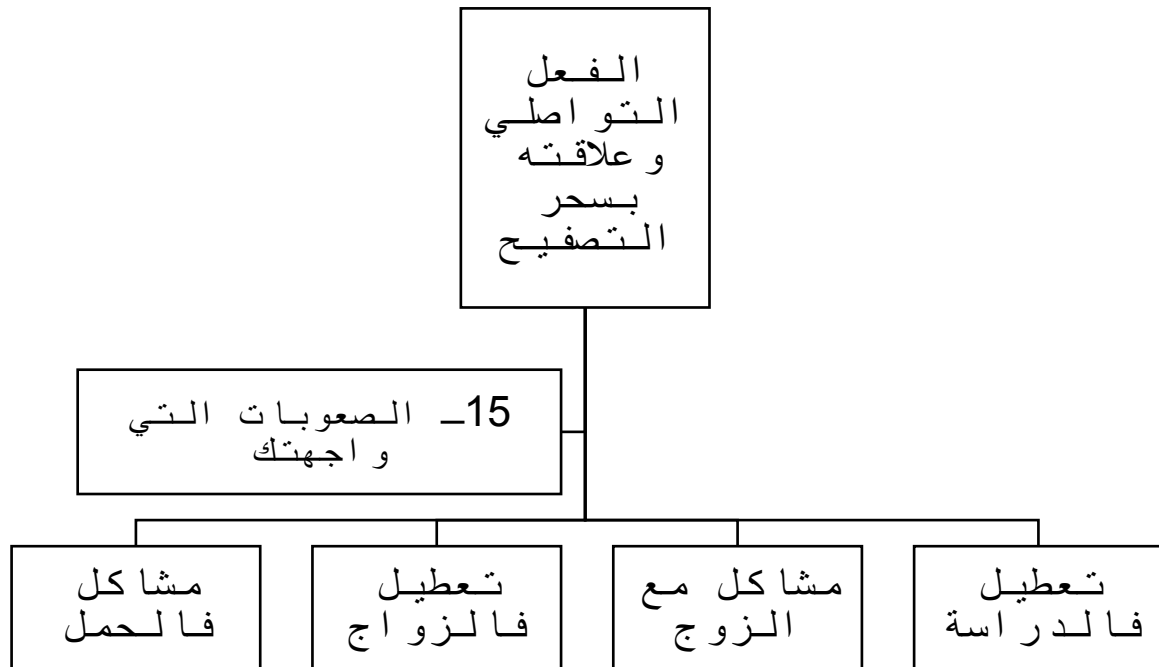
مخطط (04): يوضح ترميز السؤال الثالث عشر المحور الثالث



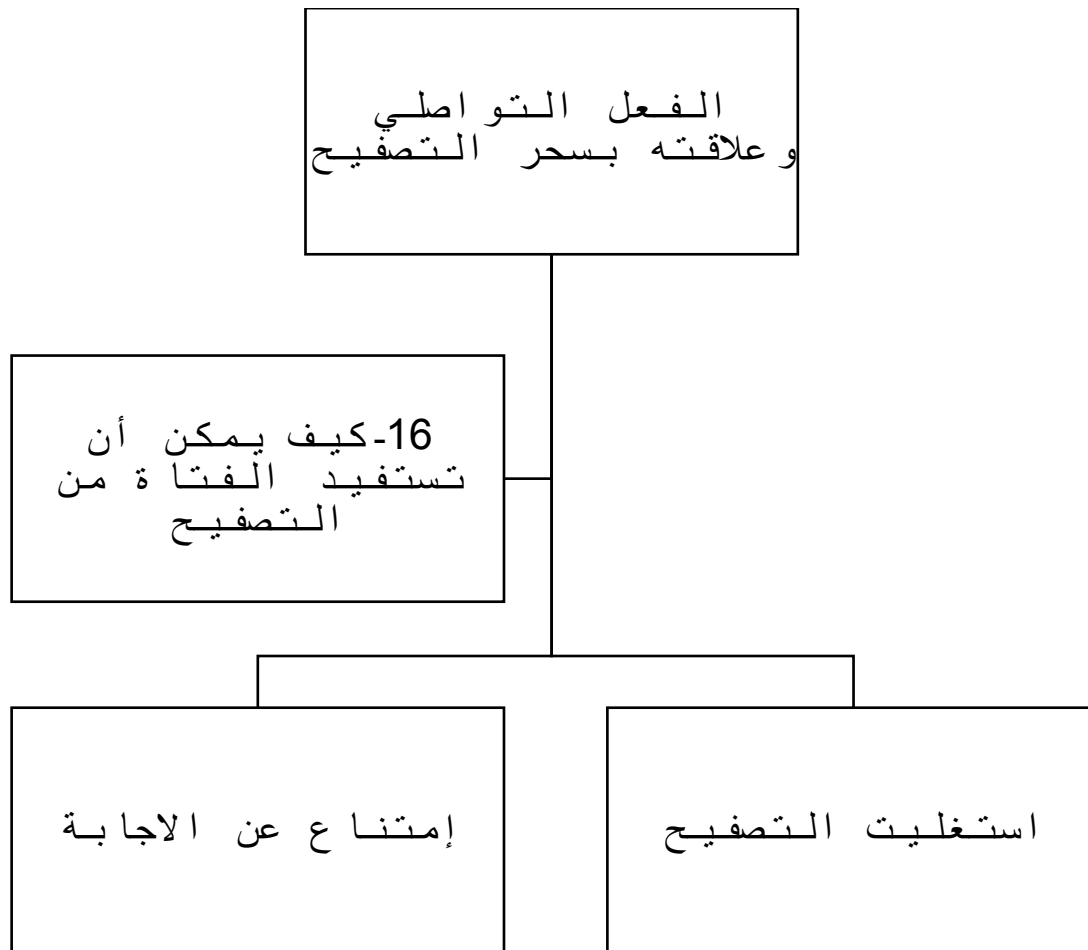
مخطط (05) يوضح ترميز السؤال الرابع عشر من المحور الثالث



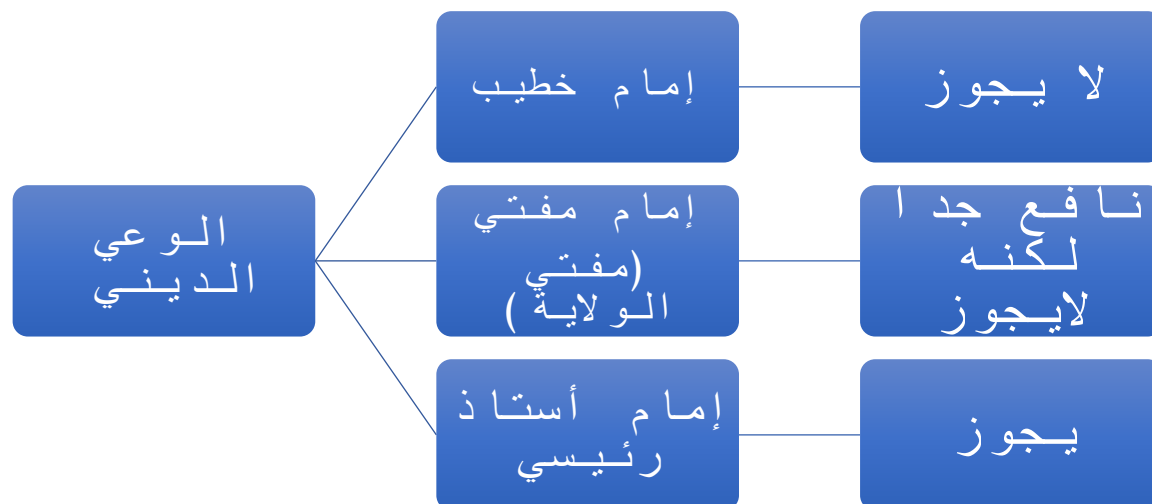
مخطط (06): يوضح ترميز السؤال الخامس عشر من المحور الثالث



مخطط (07): ترميز السؤال السادس عشر للمحور الثالث



مخطط (08): يوضح رأي المشايخ حول ممارسة التصفيح



ملخص الفصل:

جاء في هذا الفصل عرض جميع الاجراءات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة، من تحديد للمجال الزماني المستغرق لدراسة والمجال المكاني الذي تمت فيه الدراسة والمتمثل في دولة الجزائر والمجال البشري الذي يمثل الإناث الذين خضعنا لسحر التصفيح، اتبعنا المنهج الوصفي بأسلوبه الكيفي، وادوات الدراسة هي المقابلة والملاحظة بالمشاركة، عينة الدراسة اخترنا العينة الغير احتمالية ومن العينات الغير احتمالية اخترنا عينة كرة الثلج بلغ عددها 16 مفردة، اعتمدنا في تحليل المقابلات على اسلوب تحليل الموضوعات لبراون وكلاك في تحليل وتفسير بيانات الدراسة

الفصل الثالث

الإطار الميداني لدراسة

أولاً: عرض وتحليل ومناقشة البيانات
الميدانية

1- عرض ومناقشة البيانات الشخصية
للمبحوثين

2- عرض ومناقشة وتحليل محور سحر التصفيح

3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل
الفرعي الأول

4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل
الفرعي الثاني

5- عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل
الفرعي الثالث

ثانياً: النتائج العامة للدراسة :

1- النتائج العامة للبيانات الشخصية
للمبحوثات

2- النتائج العامة لمحور سحر التصفيح

3- النتائج العامة للتساؤل الفرعي الأول

4- النتائج العامة للتساؤل الفرعي
الثاني

5- النتائج العامة للتساؤل الفرعي
الثالث

ثالثاً: مقترحات وتوصيات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

– بعد أن قمنا بعرض الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة من منهج وعينة وأدوات جمع البيانات، سنقوم في هذا الفصل بمناقشة وتحليل البيانات التي تم جمعها اعتماداً على المقابلة، قمنا بعرض المعطيات المتحصل عليها ومن ثم تحليلها واستخراج النتائج العامة لدراسة، الإجابة على التساؤلات الفرعية والتساؤل الرئيسي لدراسة، اقتراح توصيات.

– جدول (01): يوضح سن المبحوثات

السن	التكرار	النسبة %
24 – 33	04	25
34 – 43	04	25
44 – 53	04	25
54 – 63	03	18،75
64 – 73	01	6،25

– الجدول أعلاه يوضح اعمار المبحوثات ،حيث نلاحظ استمرار ظاهرة التصفيح حيث أكبر مبحوثة مواليد 1953، واصغر مبحوثة مواليد 2001

وهذا راجع الى الاوضاع الامنية التي تعرضت لها الجزائر من فترة استعمارية الى فترة العشرية السوداء (حرب أهلية) ، بالإضافة الى التطورات العالمية التي فرضتها العلمنة وخروج المرأة للفضاء العام ، مما ساهم في استمرار ظاهرة التصفيح، حيث ان التصفيح لم يكن في فترة زمنية معينة بل هو فعل قديم ومستمر رغم تطورات الحياة الى أن هذه الممارسات مازالت مستمرة .

– جدول (02) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثات:

الحالة الاجتماعية للمبحوثات	تكرار	%نسبة
أعزب	5	31,25%
متزوج	8	50%
أرمل	1	6,25%
مطلق	2	12,5%
	16	100%

– **القراءة الإحصائية:** يوضح الجدول أعلاه الحالة الاجتماعية للمبحوثات حيث نجد النسبة الأكبر كانت للمتزوجات 50% ونسبة 31,5% للعازبات ونسبة 12,5% ونسبة 6,25% للارامل

التحليل السوسولوجي: – من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد نسبة المتزوجات أكبر حيث قدرت ب 50% هذا راجع الى هيمنة النسق الثقافي داخل الفضاء الأسري حيث تتحكم العادات والتقاليد في القرارات المصيرية المتعلقة بجسد المرأة وحياتها الجنسية في غياب فعل تواصل حقيقي قوامه الحوار والنقاش العقلاني بحجج مقنعة بين الأسرة والفتاة ، بينما تليها نسبة 31,25% للعازبات تؤكد استمرار فكرة حماية عذرية الفتاة على اعتبار أن العذرية راسمال عائلي، حيث لا يتم توضيح التصفيح للفتاة ولايسمح لها بإزالته أو حتى النقاش فالموضوع "بحجة العيب" ولايسمح بالتكلم في هكذا مواضيع داخل الأسرة

وتكتسب نسبة المطلقات نسبة 12,5% دلالة على أن التصفيح يكون عاملا مساهما في فشل العلاقة الزوجية بسبب تأثيره على جسد الفتاة أو الرجل – يؤثر التصفيح على جسد الرجل وهذا ما أوضحت بعض المبحوثات نذكر منها مبحوثة 15 بقولها "يقربك الرجل يرقدلو" اي عجز جنسي يصيب الرجل، والنسبة الأقل كانت للارامل، وفي دراستنا هذه كانت ارملة تعرضت لتصفيح واصبحت تقوم بتصفيح الفتيات وهذا ما يوضح اعادة انتاج واستمرار لهذه الظاهرة.

– جدول (03) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات:

النسبة %	تكرار	المستوى التعليمي
12,5 %	2	ابتدائي أو بدون مستوى
18,75 %	3	متوسط
18,75 %	3	ثانوي
50 %	8	جامعي
100	16	

– يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات، حيث النسبة الأكبر 50 % كانت للجامعيات ونسبة 18,75 % للثانوي والمتوسط ونسبة لم يكملوا المرحلة الابتدائية 12,5 %

– نجد أن أغلب من تعرضوا لتصفّيح كانوا طالبات جامعيات وهذا راجع إلى خروج المرأة للفضاء العام ومزاولة الدراسة والعمل فالتصفّيح يعتبر ضمان للعائلة لحماية الفتاة من أي إعتداء جنسي أو أي إنفلات من الفتاة ، وهنا الفتاة تعيش حياتها بصورة طبيعية بعيدا عن الضغوط العائلية من حيث السفر والتنقل لوحدها ، المبيت خارج البيت، العمل ،تكوين علاقات وتواصل فالتصفّيح يعوض رقابة الأهل .

– جدول (04): يوضح الولايات التي تنتمي اليها
المبحوثات:

الولاية	التكرار	النسبة %
ورقلة	08	50%
جلفة	02	12,5%
ولاية اليزي (دبداب)	01	6,25%
الاغواط	01	6,25%
سكيكدة	01	6,25%
منيعه	01	6,25%
بسكرة	01	6,25%
واد سوف	01	6,25%
المجموع	16	100%

– من خلال الجدول اعلاه يتضح توزيع ولايات العينة ، حيث نجد
نسبة 50 % لولاية ورقلة ، ونسبة 12,5% لولاية الجلفة ،
ونسبة 6,25 % لكل من ولاية اليزي ،
الاغواط ، سكيكدة ، منيعه ، بسكرة ، واد سوف .

2- عرض ومناقشة وتحليل محور سحر التصفيح:

يتضمن هذا المحور مجموعة معلومات تساعدنا في التعرف على المبحوثين انطلاقاً من معرفة أنه تم تصفيحهم وصولاً إلى معرفة نجا عته

جدول يوضح ترميز المحور الثاني: سحر التصفيح

المحور الثاني: سحر التصفيح			
السؤال الخامس: هل تعرفنا التصفيح؟			
الموضوع	التصنيف الموضوعات	الترميز	إجابة المبحوثات
سحر التصفيح كموروث عائلي	موروث عائلي	تعرف	المبحوثة (01): ايه نعرفو داير اتو
	موروث عائلي	تعرف	المبحوثة (02): اييه نعرفو نديروه فالعائلة
	موروث عائلي	تعرف	المبحوثة (03): نعرفو ماما كانت تربط يجيبولها لبنات تربطهم
	التقليد	تعرفه قامت بالتصفيح برغبتها	المبحوثة (04): نعرفو درتو لروحي
	موروث عائلي	مشاركة في فعل التصفيح	المبحوثة (05): اوووه أنا وما (ماما) عندنا ماربطنا بنات
	موروث عائلي	تم تصفيحها	المبحوثة (06): تقصدي تصفاح نتاع تشلاط دارتولي خالتي نشفي لتشلاط بموس لام
	التصفيح بدون علم	معرفة متأخرة	المبحوثة (07): كي شفت موضوعك قلت لماما قاتلي ايه كما

			انتم د ارتولكم عمتكم
تقليد	تعرفه التصفيح من قبل عزوج يذا ع صيتها		المبحوثة (08): نعرفو ومنحبش نذكرو يعيف نحس قلبي طلع
المحاكات	تعرفه قامت بالتصفيح برغبتها		المبحوثة (09): ايه نعرفو درتو
موروث عائلي	مشاركة في فعل التصفيح		المبحوثة (10): نسموه ثقاف نعرفو ونعرف نديرو
التقليد	تعرفه التصفيح من قبل شيخ		المبحوثة (11): د ارو هلي د ار عند طالب
التقليد	تعرفه التصفيح من قبل عزوج يذا ع صيتها		المبحوثة (12): د ايراتو انا وخواتاتي وانا تضريت أكثر منهم
موروث عائلي	تعرفه		المبحوثة (13): ايه ماما قاتلي راني رابطاتك
معرفة متوارثة	تعرفه		المبحوثة (14): لاله تعرفو ود ارتولنا
الوعي الديني	تعرفه وتعلم انه سحر		المبحوثة (15): يا عزاك هذاك راه سحر روجي سقسي طالب بوعلاتي لاله د ارتولنا كل
إمام بأنواع أخرى من السحر	ممارسة سحر التصفيح وأنواع أخرى من السحر		المبحوثة (16): اييه نعرفو ونعرف شحال من حاجة كيما هاك هذا راه علم قائم بذاته

السؤال السادس : ما هي المرحلة العمرية التي خضعتي فيها
لتصفيح

تسمية المواضيع	تصنيف المواضيع	ترميز البيانات	اجابات المبحوثين
سحر التصفيح التصفيح أو الربط	المراحل العمرية لتصفيح المرحلة العمرية لتصفيح أو الربط	مرحلة المراهقة	المبحوثة (1): كان في عمري 12 سنة وقتها عرس اختي ربطوني وفتحوا اختي
		مرحلة الطفولة	المبحوثة (2): كنت صغيرة ياسر مع درناه جماعي مع بعض انا وخالاتي
		مرحلة المراهقة	المبحوثة (3): كان عمري 13 سنة
		مرحلة المراهقة	المبحوثة (4): كنت كبيرة نقرا فالمتوسط عمري 15 سنة درتو أنا وأختي
		مرحلة الطفولة	المبحوثة (5): دارو هلي وانا صغيرة وقيلا 6 ولا 7 سنوات
		مرحلة الطفولة	المبحوثة (6): كان عمري 6 سنين نشفاله من شلطي
		مرحلة الطفولة	المبحوثة (7): منشفالوش وقيلا 5 سنين هكاك قاتلي ماما
		مرحلة المراهقة	المبحوثة (8): عندي 12 ولا 13
		مرحلة الشباب	المبحوثة (9): عمري 26 ولا

		27كبيرة , وقت لعشرية
	مرحلة المراهقة	المبحوثة (10): كنت مكروسة من ربطوني (مكروسة سن لبلوغ الفتاة)
	مرحلة المراهقة	المبحوثة (11): نعود 12 ولا 13 المهم وقتها جاتني لعادة
	مرحلة الطفولة	المبحوثة (12): كان عمري 6سنيين وخواتي اكبر مني من ربطونا
	مرحلة الطفولة	المبحوثة (13): قاتلي ماما كان عمرك 3سنيين
	مرحلة المراهقة وتكرر فالشباب	المبحوثة (14): وانا صغيرة منشغالوش مليح بصح بعد طلاق نشغالو ربطتني بطريقتني ماما
	مرحلة المراهقة	المبحوثة (15): نشغالو نعود 12 ولا 13
	مرحلة المراهقة	المبحوثة (16): كنت كبيرة شوي حق عليا صيام

المحور الثاني: سحر التصفيح			
السؤال السابع : من قام بتصفيحك ؟			
تسمية المواضيع	تصنيف المواضيع	ترميز البيانات	اجابات المبحوثات
سحر التصفيح	عادات وتقاليد الأسرة	فرد من العائلة	المبحوثة (01): ماما في عرس اختي هي نحتلها رباط وانا ربطتني وكنت فرحانة درتو حاجة زينة
		فرد من العائلة	المبحوثة (02): جداتي ربطتني مع خالاتي مع بعض كنا قا عدين جاتنا وربطتنا وكنا نشوفوه حاجة مليحة
		فرد من العائلة	المبحوثة (03): ماما ربطتنا ، ربطت بناتها وحتى بنات لافامي يجيبولها لبنات وتربط،كي صرالها مشكل مع وحدة من لافامي متنحلهاش رباط في عرسها قالولها درتي حاجة اخرى صراولها مشاكل حبست ،وكانت تربط حتى ذكور
		فرد من العائلة	المبحوثة (04): ربطتني عمتي مع اختي قلت لماما نحوس ندير رباط داتني لعمتي مع اختي وعمتي داتنا لعزوج كبيرة وعندها منسج
		فرد من العائلة	المبحوثة (05): ربطتني عمتي من زمان وهي علمت ما رباط وما علمتني عندنا ما ربطنا بنات انا وما ابدايها من بناتي وروحي
		فرد من العائلة	المبحوثة (06): ربطتني خالتي وخالتي هذي

		تعرف تقرا الكف وتجلب لمحبة وعندها شحال من حاجة تعرفها كانت تقرالي لكف ولي تقولها لي تصير
فرد من العائلة		المبحوثة (7) :ربطتنا عمتي انا وبنات خوها كامل مع بعض مكنتش عارفة حتى شفتك انت تتكلمي عليه كي قلت لماما بلي صاحبتي تدرس على تصفيح قاتلي ايه كيما انت وخواتك كامل مصفيحين صفحتكم عمتكم
فرد من خارج العائلة		المبحوثة (08): ربطتني وحدة عندنا شايعة بهذ صوالح والله مانحب نذكرها كي نذكرها نحس قلبي طلع
فرد من العائلة		المبحوثة (09): ربطتني عزوجة اختي في تقرت كي رحت لاختي قالو لبنات بلي دايرين رباط ويحمي من لاعتداء قتلها ديريهلي داارتولي
فرد من خارج العائلة		المبحوثة (10): داارتولي جارتنا تعرف تربط وقعدت شوي ونحتولي وزوجوني
فرد من خارج العائلة		المبحوثة (11): دارولي طالب داتني ليه ماما وهذا طالب رابط بنات لاغواط كامل بصندوقو وسلسلتو
فرد من خارج العائلة		المبحوثة (12): ربطتنا وحدة من لافامي داتنا ليه ماما انا وخواتي لبنات كامل
فرد من خارج العائلة		المبحوثة (13): داارتولي وحدة لينا داتني ماما ليها

			من لعرش
		فرد من العائلة	المبحوثة (14): ما (ما ما) هي لي تعرف هذ صوالح ربطتنا وتربط لبنات هنا عندنا
		فرد من العائلة	المبحوثة (15): ربطتني أما أنا وخوتي كامل وتربط لبنات
		فرد من العائلة	المبحوثة (16): ربطتني جداتي وفالفتوح فتحتني وربطت طفلة صغيرة

المحور الثاني: سحر التصفيح			
السؤال الثامن : ما هي الطريقة التي تم تصفيحك بها			
تسمية المواضيع	تصنيف المواضيع	ترميز البيانات	اجابات المبحوثات
سحر التصفيح سحر التصفيح	جملة الربط انا حيط وراجل خيطة	بالحمص و القطران	المبحوثة 01: جابتلي قصعة وقلبته على وجهها وقاتلي اقعدي وحلي رجليك عليها نحت يديا وراء ظهري ليد ليمين فوق ليسار ونشدهم بقوة وتحطلي حبة نتاع لحمص لي غطستها بالقطران فوق لقصعة ونهزها بلساني ونسرطها منمضغهاش ونضرب رجلي على لحيطة ونقول أنا حيط والراجل خيط واختي لي راح تعرس تسرط لحمصة بصح تقول أنا خيط والراجل خيط. ناكلو 7 حمصات ونعاودو لجملة 7 مرات
		شلت وحمص	المبحوثة 02: جداتي شلطتنا انا وخالاتي وجابت تمر تغطس تمر فالدم وتقولنا ابلعوها ونقول أنا حيط وراجل خيطة
		حمص وقطران	المبحوثة 03: دارتولي ما يوم الاربعاء ،قاتلي

		اقعدي على ركبتك وندير يديا وراء ظهري نحط لايد ليمين فوق ليسار وانا صادة للقبلة وحدة تشد كاس ماء وهي تغطسلي لحمص بالقطران وتحطها لي في فمي ولاخرى تمدلي الماء باش نفوت لحبة ونقول أنا حيط ورجل خيط وهما 7 حمصات كل حمصة نكرر الكلمة
	بالمنسج	المبحوثة (04): بالمنسج رحنا لوحد دار عندهم منسج دخلت قاتلي لعزوج نحي نعالتك وعمرتلي فمي ماء وفتحت فتحة في وسط لمنسج قاتلي فوتي منها فتت ومنها قاتلي ابلعي لماء وبرجلي نضرب لخشبة بقوة ونقول أنا حيط ورجل خيط ومنها خرجت من جبهة لي تدخل هي منها عادي مش من نفس لفتحة
	بالمنسج	المبحوثة 05: انا ربطوني بالمنسج منشفاش مليح على طريقة بصح كي كبرت وليت انا نربط لبنات ونربطهم بالمنسج لازم لمنسج يكون واقف وحاجة ما هي ناقصة فيه نمد لطفلة لماء تعمر فمها وتدخل من فتحة فالمنسج وتضرب رجلها على لحيط نتاع لمنسج 7 مرات بعد ما تبلع لماء وتقول أنا حيط ورجال خيط تقول لكلمة بقوة تتربط واحد ما يقدر يقضيها صلاح
	دم وحمص	مبحوثة (06): دارتولي بالحمص ودم ، جابت موس لام وشلطتلي في فخذتي 7 شلطات وتحكم لحمصة وتغطسها في هذاك الدم لي يخرج وتقول

		اصريطها وقولي أنا حيط وراجل خيط 7حمصات تغطسهم فالدم ونقول نفس لجملة
	بمعزة ارجلها سوداء (حيوان الما عز يشترط ان تكون ارجلها سوداء)	مبحوثة (07): دارتولنا برجلين الما عز تجيب معزة رجليها يكونو كحل ومن بعد تربط رجلي برجل لمعزة لكحلة ولمعزة تكون حية مش مذبوحة وتقول قولي انا حيط وراجل خيط 7مرات ومن بعد تطلق لمعزة وكي تكون تتفتح طفلة تجيب معزة وتقول انا خيط وراجل خيط عمتي هكا ربطتنا اما ماما ربطوها بالحمص 7حمصات وقطران وتاكلهم
	بالدم	المبحوثة (08): درتو بالدم شلطتلي فالخذ وقاتلي الحسي هذاك الدم وكل مانلحس نقول أنا حيط و ولد لمرأة خيط 7مرات نلحس دم ونكرر لجملة
	بالمنسج	المبحوثة (09): عزوج اخي عندها منسج ربطتني دخلت منو وعمرت فمي بالماء وكي دخلت تفلت هذاك الماء ونضرب لقدم نتاعي فالسدوة ونقول أنا حيط ورجل خيط ونخرج من خرجت لمنسج
	بالحمص والدم	المبحوثة (10): شلطتلي فالركبة 7شلطات وغطست لحمص بالدم ونبلع ونقول أنا حيط وذكر خيط اما انا ربطت بناتي بالزبيب ونغطس فالدم حبة زبيب وتسرتها طفلة زبيب سا هل فالسرط
		المبحوثة (11):

		بالصندوق وكادنة	دخلني طالب في صندوق كبيروسكر عليا بالكادنة وسلسلة مدة ومنها فتحلي وخرجت هو قد يقرأ كلام غريب
		بالدم	المبحوثة (12): شلطتلي لمراة في لفخض ودم لي يخرج تهزو في صبعها وتقولي الحسيه ونسرت وقبل نقول أنا حيط ورجال خيط 7مرات ومن بعد دارتلي لبارود على لجراح
		الرحى وحبة نوى	المبحوثة (13): (ام المتصفحة) ديتها لجارتنا تربط خرجت كامل ذكور لي كانو عندها فدار وجابت رحي (مطحنة قمح) ومدت لطفلة حبة نتاع نوى ودور طفلة على رحي 7دورات وهي في يدها حبة نوى ولعزوج تقرا بصح مسمعتش واش قالت وكامل لبنات نربطوهم بهذ طريقة
		لمنسج	المبحوثة (14): لالة مع جداتي ربطتنا بالمنسج انا وخواتي مع ندير لما في فمي وندخل من لمنسج ونسرت لما ونضرب سدوة ونقول أنا حيط ورجل خيط 3خطرات
		منسج	المبحوثة (15): منسج لمدتلي لما في فمي ودخلت من لمنسج بعد مارخفاتو ولا واسع دخلت وبلعت لما وقاتلي اضربي رجلك بقوة على لحيط وقولي أنا حيط والراجل خيط
		خيوط النيرة	المبحوثة (16): بخيوط نتاع نيرة عدد معين من لخيوط ومنتخطا هم ندور عليهم ونقول أنا حيط

			وذكر خيط نكررها شحال من خطرة
--	--	--	---------------------------------

المحور الثاني: سحر التصفيح			
سؤال التاسع: ما هي أسباب قيام الام بالتصفيح			
اجابات المبحوثات	ترميز البيانات	تصنيف المواضيع	تسمية المواضيع
المبحوثة (01): ماما ديرونا حماية من اي اعتداء جنسي بغرض تحمينا من رجال	بغرض الحماية	حماية شرف العائلة	اسباب التصفيح
المبحوثة (02): يديرونا خوف من اي اعتداء جنسي ولا علاقات قبل زواج حماية لينا ، مع انا تربيت عند جداتي بعد مطلقو والديا دارتولي جداتي مع خالاتي	الخوف من العلاقات الغير شرعية		
المبحوثة (03): ديرونا ماما بغرض حماية مع كاين بنات تحشاتلهم وفقدو شرفهم ولات ماما تربط لبنات لي يجيبو هملها	بغرض حماية الفتاة		
المبحوثة (04): سمعت بنات دارو علاقات غير شرعية ولقاوهم بكروشهم مع كانت عندي فكرة وكان يعتدي عليا واحد وكان نتخرق رحت لعمتي وقتلها ديريهلي	الخوف من الاعتداء الجنسي		
المبحوثة (05): في وقتي كانت لامور مخلطة مع نسكنو عوايل ونلعبو مع بعض شحال من وحدة راحت في هذاك لعب هما ربطونا باش يحمونا وانا نربطهم باش وكان واحد يقبضهم ما عندو مايقضيلهم	العائلات الممتدة والاختلاط		

		الخوف من الفتاة	المبحوثة (06): قلت لخالتي اعلاه تربطي فينا قاتلي راكم متحشموش راكم متعرفوش لحياء كامل
		الخوف من الفتاة	المبحوثة (07): قلت لماما واعلاه درتونا تصفيح قاتلي لاما ن مكانش
		الخوف من الفتاة	المبحوثة (08): طفلة ضعيفة يقدر اي واحد يلعب بيها ويرميها تصفيح يحميها
		بسبب تقليد	المبحوثة (09): قالولي لبنات بلي دايرينو ومكانش لي يطيق يكسرهم رحت درتو
		ارتباط العفة بغشاء لبقارة الحفاظ على العذرية	المبحوثة (10): نربطو طفلة نظموا بلاصة لعروس تبقى كيما راها وحوايح اخرى دبراسها ميهمنيش تعيش حياتها كيما تحب
		الخوف من الفتاة	المبحوثة (11): صراحة طفلة تحب تجرب وتلعب مع رجال على بيها لامهات يخافو من هذا لعب
		الخوف من المجتمع والفضيحة	المبحوثة (12): ماما عندها توسويس من لبنات ومش راح تعسنا ديما على بيها صفحتنا وخلاتنا لي تقرا ولي تخرج وتسافر متكونش مقلقة علينا
		الخوف من المجتمع	المبحوثة (13): هما حابينا نقرأو ونخدمو ومعندهمش ثقة فينا يديرونا تصفيح ويخلونا نكملو قرايتنا ونخدمو ميعودش كاين خوف علينا
		سلطة الام	المبحوثة (14):

			يربطونا منقدروش نقولولهم اعلاه درتوه عيب
		حماية	المبحوثة (15): لالة واما ربي يرحمها ديرو للبنات كامل طفلة تقرا تلعب تخرج مايصر الها والو
		التقليل من الضبط الاجتماعي	المبحوثة (16): يديروه وطفلة تعيش حياتها كيما تحب بلما تجيب عيب

المحور الثاني: سحر التصفيح			
السؤال العاشر: نجاة التصفيح			
الموضوع	تصنيف الموضوعات	ترميز البيانات	اجابة المبحوثات
فا عليية سحر التصفيح	التعرف على تمثلات الفتيات لنجاة التصفيح	اليقين بنجاة التصفيح	المبحوثة (01): عندو مفعول الراجل يعود خيط خيط صح مش تعبير مجازي
		بالتجربة	المبحوثة (02): عندو مفعول حتى بعد منحيتو في ليلة عرسي طولت متهنيت
		يقين بنجاة	المبحوثة (03): تتغلق عليك كامل لامور تعود حياتك معطلة
		تشكيك في الفا عليية	المبحوثة (04): مش متأكدة يقولو عندو مفعول
		بالتجربة	المبحوثة (05): يحكمك اي واحد ما عندو مايقضيلك يعود نتا عو كيما هذ لفوطة
		تصديق بفعاليته	المبحوثة (06): ايه لي داروه كامل قالو تولي حيط صح
		المحاكات	المبحوثة (07): قاتلي امي يحكم فالطفلة
		تصديق بفعاليته	المبحوثة (08): يحكم وكاين ميزولش حتى وتزولو نعرف وحدة

			3زواجات تطلق بسبتو مزالش
		بالتجربة والممارسة	المبحوثة (09) : ايه كاين مفعول
		بالتجربة والممارسة	المبحوثة (10) : عنق وبوس وخلي بلاصة لعروس تقعد بلاصة لعروس كيما راها
		بالتجربة	المبحوثة (11) : 200%
		تصديق بفعاليته	المبحوثة (12) : حياتك كامل تسكر مش لا.....
		تشكيك	المبحوثة (13) : يقولونا عندو مفعول
		عدم الاقتناع	المبحوثة (14) : مش دائما كاين لي محكمش فيهم
		بالتجربة	المبحوثة (15) : ايه عندو مفعول يقربك الراجل يرقدلو
		بالتجربة	المبحوثة (16) : ديري واش بغيتي العبي قصري ما تخافي من والو

– سحر التصفيح ظاهرة منتشرة ومعروفة في الوسط النسوي وهذا ما أدلت به المبحوثات على اختلاف تسميته فهو يعرف بالربط أكثر من كلمة تصفيح كما صرحنا بأنهن خضعنا لهذا السحر بإستثناء المبحوثة 7 التي لم تكن تعلم انه تم تصفيحها الا بعد طرح هذا الموضوع في احدى الحصص والتكلم مع والدتها حوله التي عرفت أنها هي أيضا خضعت لهذا الربط مع فتيات العائلة المبحوثة 7 " كي شفت موضوعك وقلت لماما قاتلها ايه كيما انتم مربوطين وماما ثاني مربوطة بصح مش نفس الطريقة "

كما ذكرت المبحوثة 5 بأنها تمارس التصفيح مع والدتها " ايه انا وأما عندنا ماربطنا بنات " تقصد – انهن قمنا بتصفيح العديد من الفتيات حفيداتها و فتيات القرية – حتى أنها معروفة بالمنطقة بالتصفيح كما أنها تتقن أنواع التصفيح سواء بالمنسج أو حبوب الحمص والقطران أو طريقة الشلط حيث أكدت أن كل طرق التصفيح تحقق نفس الغاية وهي غلق عذرية الفتاة

والمبحوثة 10 " هذا الثقافة نعرفو ونعرف نديرو " مما يؤكد ان هذه الظاهرة موجودة ومنتشرة في المجتمع الجزائري كما تخضع الفتاة لهذا التصفيح في مراحل عمرية مختلفة وفي دراستنا

وجدنا نسبة 63% تم تصفيحهم في مرحلة المراهقة

وجدنا نسبة 31% تم تصفيحهم في مرحلة الطفولة

وبعد السؤال عن سن التصفيح المناسب ذكرت المبحوثات ان السن المناسب هو سن 11 و12 سنة كما ذكرت المبحوثة 2 " 11، 12 سنة هذاك سن لي نخافو فيه على طفلة " وهي مرحلة حساسة للفتاة حيث تحدث تغيرات جسمانية ونفسية وعقلية تجعلها تنتقل من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ والنضج ، وهي مرحلة تثير القلق لدى الامهات مما تجعلها اكثر حرصا على ابنتها ، كما ان هناك من خضعت لتصفيح في سن مبكرة وهذا ما وجدناه في دراستنا فمنهم من خضعت للتصفيح في سن صغيرة 3 سنوات (مرحلة الطفولة) وهي مرحلة التعلم والتكيف مع العالم من حوله والتفاعل مع الآخرين بشكل فطري وهي مرحلة لا يدرك فيها الطفل كل الأفعال بل يكتفي بالتقليد وفقط ، وعند السؤال عن سبب التصفيح في هذا السن وجدنا أغلبهم من أسر تقليدية يقمن في عائلة ممتدة المكونة من الاجداد والعمات والاعمام وابناء العم الذين يعيشون في منزل واحد او بالقرب من بعضهم البعض، ويكون اللعب والاختلاط بين الذكور والاناث مما يجعلهم يقومون بالتصفيح لوقاية الفتاة من أي أذى .

وحتى في سؤالننا عن من قامت بالتصفيح نجد أغلب المبحوثات تم تصفيحهن من قبل احدى قريبات العائلة إما الأم أو الجدة أو العممة وهو ما يؤكد ان التصفيح موروث عائلي ، نلاحظ ان الفعل التواصل داخل الاسرة هو فعل استراتيجي هدفه حماية الفتاة وتجنب الفضيحة دون توضيح للفتاة او محاولة للنقاش والاقناع بحجج عقلية منطقية او حتى دون علمها كما حدث مع المبحوثة 7 وهو ما يبين الخلل في شروط الفعل التواصل أهم شروطه الصدق وحق القبول او الرفض

كما وجدنا في دراستنا من خضعت لتصفيح على يد شيخ وعجوز يذاع صيتهم بالمنطقة وهي معرفة ساذجة بحسب دراسة راضية عداد حول تداول القصص عن العجائز والخوارق يبين ان فعل التصفيح هو فعل موروث غير نقدي

وفي سؤالننا عن طرق التصفيح تختلف الطرق باختلاف المناطق فهناك من تم تصفيحها بالشلط ولعق الدم الخارج من الشلط، بينما هناك من تم تصفيحها باستعمال اواني قديمة ومادة القطران وحبوب الحمص وبالتوجه للقبلة ومسك اليدين

خلف الظهر وشبك الأيدي خلف الظهر اليد اليمنى فوق اليسار وإبتلاع حبات الحمص وتقوم أخرى بإعطائها الماء لتسهيل البلع، وهناك من خضعت لتصفيح بالدخول الى ما يسمى بالمنسج عن طريق فتح ثقب به ودخول الفتاة عبره ويكون فم الفتاة ممتلئ بالماء وبعد الدخول تقوم ببسق الماء او بلعه وضرب رجلها على خشبت النسيج وترديد العبارة (حيط وخيط)، في هذه الطريقة تشترط تذكر اذا قامت الفتاة بإبتلاع الماء فإنها في مرحلة الفتح تقوم ببسق الماء، واذا بسقت الماء في مرحلة الفتح فإنها تقوم ببلعه في مرحلة الفتح، وهناك من تم تصفيحها بأرجل الماعز السوداء حيث تقوم المصفحة بإحضار حيوان الماعز يشترط ان تكون أرجلها سوداء وتقوم بربط ساق الفتاة المراد تصفيحها بإحدى أرجل الماعز وتقوم بترديد العبارة (حيط وخيط)، وعلى اختلاف الطرق فإنهم يشتركون في نفس العبارة وهي "أنا حيط وراجل خيط" وهي الحكمة والاساس في طقس التصفيح فبدونها لاتنجح العملية وهو ما أكدته المبحوثة 5 في سؤالي لها على نجاعة التصفيح اكدت ان الحكمة في هذه العبارة، كما سردت عن حادثة وقعت لها مع إحدى المتصفحات بعدما اردنا إزالة التصفيح لها في ليلة زفافها وعدم نطق الفتاة لعبارة أنا خيط والرجل حيط لم تتم إزالة التصفيح بقولها " جابو هالي من دار لحجة - مكان مخصص للزوجين يقمنا فيه فترة معينة مدة اسبوع او أقل - 3خطرات ندخلها للمنسج ونقلها قولي أنا خيط وهو حيط وهي مش تقول فيها بيها كارهة الراجل مش باغياتو، لمرة الثالثة قتلها وكان متسمعينيش وشراكي تقولي نكسرلك فمك كي سمعتني تنح رباط وقد يدخل عليها راجلها "توضيح لكلام المبحوثة (عند إزالة التصفيح في ليلة زفافها طلبت منها العجوز التي تقوم بإزالتها ترديد عبارة أنا خيط وراجل حيط لكن الفتاة لم تقل هذه الجملة وبالتالي لم يحل الربط حتى طلبت منها أن تسمعها الجملة لتتأكد من أنها تقوم بنطقها بشكل صحيح) فباختلاف طرق التصفيح الا انها تؤدي نفس الوظيفة وهي غلق عذرية الفتاة، وحتى المواد المستخدمة لتصفيح يجهلنا رمزيتها ومعناها وهو ما يبين غياب الوضوح والفهم وهو إحدى الشروط التي وضعها هابرماس لتحقيق ونجاح الفعل التواصل، ومن أسباب التصفيح هو الخوف من الاعتداء الجنسي أو الخوف من الفتاة نفسها "إما أن تكون هي ضحية إغتصاب أو لديها ميول للانحراف" وهو ما توصلت اليه دراسة قنديل مريم و صليحة بن سباع حول التصفيح

كآلية لضبط الجسد الانثوي، فالتواصل ليس حرا بل مرتبط بالخوف ويقوم على العقلانية الأداتية حيث لا يتم توضيح هذا الفعل للفتاة أو يتم دون علمها وكما تستخدم مواد لا يتم توضيح دلالاتها أو انها غير عقلانية كالتصفيح بحبوب الحمص

والدم الناتج عن الشلط ،وعند سؤالنا عن دلالة هذه المواد المستعملة كانت الاجابة : الحمص حبوب صلبة مثل العضو الذكري ودم الفتاة كرمز لدم العذرية ولكن هذه الدلالات غير منطقية فهناك من تستخدم التمرأو الزبيب بدل حبوب الحمص وهي مواد ليست صلبة بل بلعكس لينة ،وهناك من ذكرت إستعمال حبوب صلبة ليكون غشاء البكارة صلب كصلابة العضو الذكري

وعلى الرغم من غياب الوضوح والعقلانية في توضيح المواد المستعملة يأتي تأكيد أغلبية المبحوثات على نجاعة التصفيح والتسليم به وما يؤكد ذلك اجابة احدى المبحوثات "جربت علاقة مع راجل وماصرالي والو" أي لم تفقد عذريتها رغم اقامة العلاقة الجنسية، وهذا ما أدى الى تغير وظيفة التصفيح الإجتماعية بشكل لامرئي ليلعب أدوارا عكس ما تطمح إليه العائلة ، ارتبطت الحماية بالعامل لبيولوجي الذي يعتبر دليل على عذرية الفتاة ،لكنه يدعم بشكل واضح التقليل من الضغط الإجتماعي وهذا ما تطابق مع دراسة رحمة بن سليمان بعنوان ظاهرة التصفيح ، دراسة في العادات والتقاليد تونسية ،كما سيتم توضيح نجاعة التصفيح أكثر في المحور الثاني وما تعرضت له المبحوثات بعد الزواج وكذلك من استغلت التصفيح في إقامة علاقات خارج اطار الزواج

— كما أن إزالة التصفيح تتم بنفس الطريقة دون تغيير الطريقة،فمن تم تصفيحها بطريقة المنسج لايزال التصفيح إلا بطريقة المنسج وعكس العبارة،فالغلق تقول "انا حيط والرجل خيط" وفي الفتح تعكس العبارة وتقول "انا خيط والرجل حيط" ومن تم تصفيحها بالشلط لايزال الا بالشلط وهكذا .

– عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الأول:

المحور الثالث: الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح			
السؤال الحادي عشر: كيف عرفتني انه تم تصفيحك؟ كنت مدركة للامر وتقبلتي أم كان بالإرغام			
إجابة المبحوثات	ترميز البيانات	تصنيف المواضيع	تسمية المواضيع
المبحوثة (01): كنت فرحانة درتو حاجة مليحة وماما قاتلي ميطيقلك حتى راجل	غياب الوعي	– تأثير العائلة التقليدية – فعل أداتي – الخضوع للعادات والتقاليد	الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح
المبحوثة (02): درتو مع خالاتي تحت شعار إذا عمت خفت، جانا حاجة عادية	ضغط اسري		
المبحوثة (03): ماما تربط ربطتنا كامل مكناش فاهمينو لا من بعد كي بدات اعراضو تأخر زواج اختي ومشكل لي صرا لامي	ضغط اسري		
المبحوثة (04): درتو روي كانت عندي فكرة لو كان يغتصبوني	الخوف من الاعتداء		
المبحوثة (05): منتكلموش في هذ لموضوع هو يحمي درتو وعاددتو لبناتي انا وماما (تقصد جدتهم) نحمو فيهم حاجة ما تقيسهم	الخوف من الاعتداء		
المبحوثة (06): كنت صغيرة نشفي لشلط ماتكلمو معايا ما قنعوني داتني ليها شلطتلي وخلص درتو دواء عرب	ضغط اسري		
المبحوثة (07): قاتلي ماما عمتكم	ضغط اسري		

			ربطتكم كامل مانيش شافية عليه
		ضغط اسري	المبحوثة (08) : نتذكر هزوني لعزوة تعرف هذ صوالح ربطوني وخلص مفهمونيش ونها رها حسيت قلبي طلع من دم لي قاتلي الحسيه
		تأثير اجتماعي خارجي	المبحوثة (09) : تأثرت بكلام لبنات وانو يحمي من لاعتداء قتلهم ديرو هلي مع معاندة وخلص مخدمتش مخي
		حماية	المبحوثة (10) : انا في وقتي دارو هلي ما سألت ما ستغربت بيا نشوف فيهم ديما يديروه ، زواج وزوجوني طول بلما فهموني تيفهموني فرباط
		غياب الوعي	المبحوثة (11) : دارو هلنا هاك وخلص معرفناش اعلاه يندار ، ذرك خالتي تربط بناتها تديهم تربطهم ويرجعو مش فاهمين كيما نروحو للحنوت ولا دار افامي ونرجعو هكاك لروحة للي تربط
		ضغط اسري	المبحوثة (12) : لاحوار لا إقناع رحت مع يما وخوتي لعجوز تصفح صفحتنا ورجعنا

		غياب الوعي	المبحوثة (13) : كنت صغيرة منشغالوش كي كبرت قاتلي ماما راكي مربوطة وما يقدر حتى راجل يكسرك، مع كي كبرت شفت بنات صغار من عائلتي يدوهم للي تربط.
		غياب الوعي	المبحوثة (14) : نسيتو بالكل حتى في عرسي قالولي يالخالتك ... تنحي رباط لاشرح ولا توضيح
		طابو	المبحوثة (15) : احنا منتكلموش مع لالة في هذ صوالح تعود دسارة هي ديرونا ومتكلمش
		موروث عائلي	المبحوثة (16) : في عائلتنا يندار عادي كجزء من العادات والتقاليد كيما طهارة كي طهري طفل صغير تشرحيلو اعلاه طهرتيه؟

المحور الثالث: العلاقة بين الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح			
السؤال الثاني عشر: كيف تم اقناعك بالتصفيح؟ وهل هناك حوار حول الموضوع؟			
تسمية المواضيع	تصنيف المواضيع	ترميز البيانات	إجابات المبحوثات
الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح	- التسليم للموروث الثقافي - فعل استراتيجي	غياب الوعي	مبحوثة (01): ما تكلمو معايا ما فهموني اصلا هي ومش فا هماتو شافتهم يربطو ربطتنا
		غياب الحوار	مبحوثة (02): جاني حاجة عادية مع كنا جماعة قع ربطتنا
		غياب الحوار	مبحوثة (03): امي مراة بحكمتها وشايفتها تربط كي قاتلي ارواحي رحت عادي مسألتش عليه
		قلة الوعي	مبحوثة (04): رحت لعمتي قتلها نحوس ندير رباط داتني لعجوز عندها منسج ربطتني
		غياب الحوار	مبحوثة (05): انا نقلك يحمي طفلة راجل نايقدر يديرلها والو واش نوضح
		غياب الحوار	مبحوثة (06): ربطتني بلا هدرة ما عدا ترديد انا حيط وهو خيط وخلص
			مبحوثة (07):

		منشغالوش كامل	غياب المعرفة بالتصفيح
		مبحوثة (08) : طفلة بكري لا دير صدر يخافو منها ويولو ميخلوهاش تخرج حتى يربطوها	غياب الحوار
		مبحوثة (09) : درتو وحدي ما ما مش عارفتني بلي درتو وما هيش تتحاور معانا ما تسولنا	التأثر بالمصفحات
		مبحوثة (10) : مش ملزمة نوضحلها هو يغلق طفلة وفرات	انعدام الحوار
		مبحوثة (11) : لاحوار لا نقاش مع ماما واعرة لي تشوفها تتحرك ياسر تفوتها لرباط	غياب الثقة وغياب الحوار
		مبحوثة (12) : مكننتش فاهمة صغيرة داتني ماما مع خواتني لعزوج ربطتنا	غياب الوعي
		مبحوثة (13) : لا عمري 3 سنين مانفهم والو ، كي كبرت شفتهم يربطو في بنت خالتي قاتلي ماما قع ربطناكم هاك	غياب الوعي

		غياب الحوار	مبحوثة (14) : والو مكنتش عارفة في عرسي قاتلي لالة يالا لدار فلانة نحللك رباط ومنقدروش ناقشو لالة في هذي لامور
			مبحوثة (15) : تجيبك تربطك وتطلقك ماتفهمي ماتتكلمي معاها
			المبحوثة (16) : من صغري نشوف فيهم يربطو حاجة عادية عندنا بلا توضيح فاهمينو

السؤال الثالث عشر: من قامت بإزالة التصفيح لك؟ وكيف تمت إزالته؟

الموضوع	تصنيف الموضوعات	ترميز	إجابات المبحوثات
علاقة الفعل التواصلي بسحر التصفيح	مبحوثة 1, 2, 3, 5, 8, 11, 12, 14, 15, 16 إزالة السحر بالسحر المبحوثة 4، 9، 12 تدخل رجال الدين المبحوثة : 6، 7، 10، 13 العذرية راسمال الاسرة	الازالة بعكس طريقة الربط	المبحوثة (01) : قلت لماما تنحيلي ولا منزيدش نحكي معاك نحاتولي عندي عامين ملي نحيتو نحيتو بنفس طريقة وعكست لجملة .
		بعكس الطريقة	المبحوثة (02) : نحيتو قبل عرسي بنفس طريقة حمص ودم وعكست لعبارة ، نحاتولي جداتي هي لي دارتولي .
		بعكس الطريقة	المبحوثة (03) : فالباك وليت ننسي ياسر ومجبتوش كي رقيت قالي راه بسبت تصفيح ومع تعرقلت

			في حياتي ياسر نحاتولي ماما
	بالرقية		المبحوثة (04) : كي عرفتو بلي سحر رحت لراقي ونحيتو , أصلا جاتني صدمة كي عرفتو سحر
	بعكس الطريقة		المبحوثة (05) : كي تكون ليلة الدخلة نحو رباط لعشية منحوش قبل زواج لا , وبالمنسج وتعكس لعبارة اذا ملقاتش منسج واقف نجيبو قش لمنسج كامل نحطوه ونعطو للعروس تتوضأ وضوء لاكبر ونكبو لماء على قش لمنسج وتعكس انا خيط وهو حيط.
	لم تتم الازالة		المبحوثة (06) : خالتي حللتها باش تنحولي محببتش تنحو وكل مرة ديرلي حجة ومرة قاتلي منحولكش حتى يجي مكتوبك
	لم تتم الازالة		المبحوثة (07) : منحوليش هو يتنح في ليلة لعرس
	بعكس الطريقة		المبحوثة (08) : نحيتو في ليلة عرسي بنفس الطريقة عجوز أخرى تعرف نحاتولي.
	بالرقية		المبحوثة (09) : في عرسي نسيت بلي درتو وبعد كي ماصرا والو هذيك ليلة ولعريس ما فهم والو تفكرت رباط ورحت لراقي رقيت وتنحلي
	لم تتم الازالة		المبحوثة (10) : كي يجي راجل يتنح رباط
	بعكس الطريقة		المبحوثة (11) : متنحليش عامين وانا عازبة عند راجلي

		حتى قالي ياديري حل يا نفرقوها وماما رجعتني لطالب نحولي لانو برقية متنحليش
	استعمال الرقية لإزالة التصفيح	المبحوثة (12): راني نرقي بصح حياتي مزال معطلة
	لم تتم الازالة	المبحوثة (13): حتى ليلة لعرس باش يتفك
	بعكس الطريقة	المبحوثة (14): في ليلة عرسي داوني لمراة عندها منسج ونحوهلي
	عكس الطريقة	المبحوثة (15): ليلة عرسي نحاتولي لالة بالمنسج ولحمص في زوج ونعكس لجملة
	عكس الطريقة	المبحوثة (16): ليلة عرسي جابو طفلة صغيرة ربطوها ونحولي رباط بنفس طريقة ،جداتي نحتولي وربطت طفلة صغيرة في بلاصي، بنفس طريقة ونعكس لعبارة .

– من خلال تحليلنا لإجابات المبحوثات في هذا المحور المتمثل في كيفية إقناعهن بالتصفيح ومعرفة الواعية للتصفيح ومن قامت بإزالة التصفيح، أغلبهن لم تكن تدرك خطورة أو ضرر هذه الممارسة، واكتشافهن أضرارها كان متأخرا

بل إن منهن من خضعت للتصفيح وهي في حالة من السعادة، المبحوثة 1 قالت: "كنت فرحانة درتو حاجة مليحة، وماما قاتلي ميطيقلك حتى راجل" بمعنى أن التصفيح وقاية لجسد الفتاة لا يمكن لأي رجل اختراق هذا الجسد، حيث تستغل المصفاة (الأم) غياب الإدراك وصغر سن الابنة لتقوم بتصفيحها وهذا ما أوضحت مبحوثة 6: "كنت صغيرة نشفى

لشلط ماتكلمو معايا ما قنعوني داتني ليها شلطتلي نشفى
لشلط وغطستلي تمر مع دم وقاتلي قولي كلام هكاك قلتو
وخلص، درتو دواء عرب" توضيح كلام المبحوثة " تتذكر
المبحوثة 6طريقة التصفيح لكنها لم تكن تعيي هذا الفعل
واعتبرته علاج شعبي (الطب البديل)، وهناك من تتذكر
التصفيح بسبب طريقته التي بقيت ذكرى تشعرها بالاشمئزاز
كالمبحوثة 8 " نتذكر هزوني لعزوة تعرف هذ صوالح ربطوني
وخلص مفهمونيش ونهارها حسيت قلبي طلع من دم لي قاتلي
أحسيه " توضيح كلام لمبحوثة - تم أخذها لعزوج يذاع
صيتها فالمنطقة بالتصفيح قامت بتصفيحها بطريقة الشلط
ولعق الدم الناتج من الشلط هذه الطريقة اشعرتها
بالغثيان مما جعلها دائما تتذكر هذا الفعل - كما أن
تأثير التقاليد على الاسر يجعل من التصفيح امرا عاديا
كما اوضحت المبحوثة 2 " درتو مع خالاتي تحت شعار اذا عمت
خفت، جانا حاجة عادية " وكذاك المبحوثة 16 حيث ذكرت " في
عائلتنا يندار عادي كجزء من العادات والتقاليد كيما
طهارة كي طهري طفل صغير تشرحيلو اعلاه طهرتيه " توضيح -
في عائلتها يقام التصفيح كموروث مثله مثل الختان
للذكور، كما لانوضح لذكر عند قيامنا بعملية الختان كذاك
التصفيح لا يتم توضيحه فهو فعل تطهيري مثله مثل الختان
لذكر - كما اضافت انه يقام التصفيح بشكل جماعي وتكون
عملية الفتح لمن تقبل على الزواج وغلق البنات الصغيرات
حيث لا يتم التصفيح في إطار فردي، بل مع الجماعة، توضح
اجابة المبحوثة على أن ممارسة سحر التصفيح قرار جماعي
يعكس منظومة القيم المشتركة، حيث يكون التصفيح فيها
وسيلة للحفاظ على شرف العائلة، وبالرغم من أن الممارسة
تتم في إطار جماعة إلا ان هذه الجماعة تفتقد للحوار
والنقاش حول هذه الممارسات بل يتم في صمت وهذا ما
وجدناه في اجابة أغلب المبحوثات حيث تتم عملية التصفيح
بحضور عدد من النسوة يقمن بالتصفيح دون توضيح.

في الجانب الاخر نجد الام أو الجدة أو قريبات العائلة
اللواتي يقمن بالتصفيح، ترى أنها تقوم بعمل وقائي دون
شرح أو تبرير لفعلها حيث اوضحت المبحوثة 5 "منتكلموش في
هذ الموضوع هو يحمي درتو وعادتو لبناتي انا وما - ماما -
نحمو فيهم حاجة ماتقيسهم " ومبحوثة 10 " مش ملزمة نوضحها
هو يغلق طفلة وفرات " وهذا ما يوضح تأثير الموروث
الثقافي الذي يجعلها تقوم بهذه الممارسات التي ترى فيها
وقاية لابنتها وترى بأنها لاتحتاج لشرح او توضيح، وهذا
ما يوضح التسليم التام لهذه الطقوس واليقين بفعاليتها،
وهنا يظهر نمط من الفعل التواصل الصامت، حيث لا يتم
تبادل الحجج او شرح الافعال، بل يتم تمرير الفعل كشيء
طبيعي داخل الموروث الثقافي.

هذا التمرير اللاوعي يعيد انتاج نفس النظام الرمزي المغلق، ويعكس ما اشارت اليه رحمة بن سليمان ان وظيفة التصفيح اصبحت غير مرئية لكنها فاعلة في الضبط الاجتماعي، وهو ما يسميه يورغن هابرماس بهيمنة النسق الثقافي على العالم المعيش ويطلق عليه مفهوم استعمار العالم المعيش، اي ان هذه المعتقدات التي شكلت نسقا ثقافيا يستعمر العالم المعيش، فمفهوم العالم المعيش والنظام (الأنساق)، هما نظيران ومحلان للفعل التواصل والاداتي على الترتيب، فبستعمار النسق الثقافي التقليدي للعالم المعيش يكون الفعل اداتي او استراتيجي وليس فعلا تواصليا يقوم على الحوار والنقاش وتدعيم بحجج عقلية منطقية

وهناك من لجأت لتصفيح بعد تأثرها بكلام وتجارب قريناتها على ان هذا الربط يحمي من اي اعتداء جنسي حيث اوضحت **المبحوثة (09):** " تأثرت بكلام لبنات وانو يحمي من لاعتداء قتلهم ديروهلي مع معاندة وخلص مخدمتش مخي" وهذا ما يؤكد عدم الفهم لهذا الربط ولا السؤال عنه ومحاولة فهمه، وهذا راجع الى الخوف من أي اعتداء جنسي، وكذاك غياب الوعي الديني لمثل هكذا طقوس.

– عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

المحور الثالث: الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح			
السؤال الرابع عشر: كيف هي علاقتك بأمك؟			
الموضوع	تصنيف المواضيع	الترميز	إجابات المبحوثات
علاقة الابنة بأمها	– طبيعة الفعل التواصلي بين الأم والابنة	علاقة مصالح متبادلة	المبحوثة (01): كي شافت اموري معطلة ولات هي تديني لطالب وراقي وديرلي لحوايج لي يقولولي عليها بكري كانت ديما فالمشاكل مع الوالد ربي يرحمو وذرك ولات تديني
		علاقة طيبة	المبحوثة (02): تربيت عند جداتي مع طلاق والديا ومع ذالك علاقتنا مليحة
		علاقة طيبة	المبحوثة (03): علاقة طيبة وصاحبهم فالدنيا معروف
		علاقة طيبة	المبحوثة (04): ماما حنينة وطيبة مع خاوتي كامل وحتى ولاد اخرين حنينة وتحشم وديما توصينا وتنصحنا
		إتفاق (مصالح مشتركة)	المبحوثة (05): انا وياها خوات ماشي ماما كنا نربطو لبنات مع بعض نروحو لطالب مع بعض واش تقولي ندير واش نقلها دير
		علاقة طيبة	المبحوثة (06): علاقة طيبة بكري

			كانو عما تي يحرشوني عليها وكي كبرت وفهمت وليت مصاحبته
		علاقة طيبة	المبحوثة (07) : علاقتنا مليحة نحبها ماما متفا همين معاها
		علاقة سيئة	المبحوثة (08) : أما من بكري شويا وكي تزوجت قاتلي تحملي مسؤوليتك مع تزوجنا كامل صغار متحبش طفلة تقعد عندها
		غياب التواصل	المبحوثة (09) : من بكري مش مسولة عليا عمري ماقعدت معاها وتكلمنا ولاسقسا تني وكان جات تتكلم معايا مانتزوج بلا عقد
		غياب التواصل	المبحوثة (10) : مانسول عليا مانسول عليها عاشت حياتها وعشت حياتي تزوجت ماما واحد كان جاي يخطبني ورفضتو ومع ذالك بقات علاقتنا وانا تزوجت واحد كان يتبع في بنتي ورفضاتو تزوجت لي حابو خاطري، نتلقاو انا وياها على سنيوة القهوة ودخان ونتفرقو مانحاسبني مانحاسبها
		غياب التواصل	المبحوثة (11) : تعبتها فالصغر كانت تحوس تزوجني لكلب المهم تتفك مني

			غياب التواصل	المبحوثة (12) : تقول قع مانيش بننتها وحتى خواتي قع مش د ايريني اختهم
			غياب التواصل	المبحوثة (13) : عادية منحكيلهاش كلش نخبي عليها أمر ياسر، مع حتى وتعرف علاقاتي ما تقولي والو
			تواصل سلطوي	المبحوثة (14) : نخاف منها ومع هي كي تنوض اهربي مكانش لي يتنفس معاها
			تواصل عدواني	المبحوثة (15) : لسانها معايا شين ديما تحسني بلي راني ناقصة على خواتاتي
			تواصل غير عقلاني تواطني	المبحوثة (16) : علاقتنا مليحة وعلاقتي مليحة مع جداتي كي تكون مشكل ولا حاجة هي تورينا طرق كيفاه نحلوها

المحور الثالث: الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح			
السؤال الخامس عشر: ما هي الصعوبات التي واجهتها بسبب التصفيح؟ وكيف ناقشتها مع أسرتك؟			
تسمية المواضيع	تصنيف المواضيع	ترميز البيانات	اجابات المبحوثات
- المشاكل الناجمة عن التصفيح	- تعطيل الزواج - تعطيل الدراسة وامور اخرى	توجد صعوبات	المبحوثة (01): تأخر زواجي مع أموري كامل متعطلة، لخطابة يجوني ويروحو وحدهم وحدهم
		لا توجد صعوبات	المبحوثة (02): عادي مأثرش عليا تزوجت جبت اولاد ما عنيتش منو، مشاكل مع زوج نحلها بيني بينو منلجأش ليهم
		توجد صعوبات	المبحوثة (03): تأخر زواجي مع اعجاب من رجال اما بصفة رسمية مكانش مع اختي بسيف تزوجت وحتى فالباك وليت ننسى ومنركزش كي رقيت قالي راقى اذا دايرة تصفيح نحيه، قلنا لاما نجهلنا نحاتو .
		توجد صعوبات	المبحوثة (04): قعدت 7سنين مخطوبة كي نحيثو باش سهلت أموري، وكي عرفتو بلي سحر قلت لاما قاتلي منعرفوش وعمرنا لادرنا ه
		توجد ممارسات اخرى (انواع اخرى من السحر)	المبحوثة (05): مايدير حتى مشاكل لعكس يحمي وكاين أمور اخرى تندار تخلي مكانش مشاكل مع الزوج
		توجد صعوبات	المبحوثة (06): مقلقني نحوس نحو، قلت لخالتي راه

		هو معطلني على زواج مبغاتش
لا توجد صعوبات		المبحوثة (07) : عادي مد ارليش مشاكل مكنتش عارفة بلي مصفحة
الشك		المبحوثة (08) : عادي مد ارليش مشاكل حتى مرات نقول موت اولادي لعلا من ذنوب مع هو شعوذة ومن بعد نقول انا وش ذنب ذنوب في رقبة أما .
توجد صعوبات		المبحوثة (09) : في ليلة عرسي نسيت بلي درتو متهنيتش وراجلي معرفش وشنهي سبة حتى تفكرت وكي رقيت دخل عليا وتنحلي رباط.
توجد صعوبات		المبحوثة (10) : زواجات متسجاليش اما انا نكره راجل او هو يكرهني مع معمرتش معا هم تزوجت 3 خطر ات وجبت ولاد بصح مكانش زواج تهنيت فيه
توجد صعوبات		المبحوثة (11) : متنحليش رباط قعدت عامين عازبة عند راجلي حتى قالي تروحي لامك وديرو حل ولا اقعدى عندها ونفرقوها
توجد صعوبات		المبحوثة (12) : كلش معطلني حتى علاقتي مع اهلي شينة
لا توجد صعوبات		المبحوثة (13) : مكانش مشاكل عادي
توجد صعوبات		المبحوثة (14) : طلقت بسبتو قالي راكي مكسرة وهو لي معرفش ولا طلقت عاودت لالة

			ربطتني بالمنسج ولحمص وعاودت زواج وعادي فانت على خير وجبت ولاد
		توجد صعوبات	المبحوثة (15): تزوجت ومحملتش الراجل طلقت وبعد رفضت كامل زواج باغية نقعد براسي لا راجل لا تكسار راس
		توجد صعوبات	المبحوثة (16): عطلي لحمل نعالج يقولولي مكان والو بسيف جبت طفلة وطفل وذرك رانا نعالجو

المحور الثالث: الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح			
السؤال السادس عشر: كيف يمكن أن تستفيد الفتاة من التصفيح في إقامة علاقات مع الجنس الآخر ؟			
الموضوع	تصنيف الموضوعات	ترميز البيانات	اجابة المبحوثات
الفعل التواصلي وعلاقته بسحر التصفيح	التصفيح كأداة لحماية العذرية التصفيح وسيلة لتقليل من الضغط الاجتماعي	استغلال التصفيح لحماية العذرية	المبحوثة (01) : يستغلوه لبنات يا حسراه مع مكانش دليل مادي يأكد بلي درتي علاقات جنسية قبل زواج
		تحفظ	المبحوثة (02) : الامتناع عن الاجابة
		عدم استغلال التصفيح	المبحوثة (03) : عن نفسي مدرتش حاجة كيما هاك
		عدم استغلال التصفيح	المبحوثة (04) : والو مدرتش علاقات انا اصلا خايقة من لاعتداء نروح ليه وحدي مكانش منها
		استغلال التصفيح	المبحوثة (05) : اذا كان في واحد باغياته نقدر نجيبولك، اي حاجة منو نديها لطالب يجيبو
		علاقات غير جنسية	المبحوثة (06) : علاقات عابرة نتاع تيليفون وحاجة هاك
		غياب الادراك واستيعاب الموضوع	المبحوثة (07) : مش عارفة

	المبحوثة (08) : واعلاه يديره عندنا لابسبت علاقات لبنات ومشا كلهم على لاقل ما تتكسرش	اقامة علاقات خارج اطار الزواج
	المبحوثة (09) : تمني واعجاب كاين بصح تطبيق لا	عدم استغلال التصفيح
	المبحوثة (10) : ايه كاين كنت نرقص في بار وعندي علاقات مع انواع رجال وبقيت عازبة وتزوجت سيد رجال	استغلال التصفيح
	المبحوثة (11) : ملي تعرفي بلي واحد ما يقدر يكسرك يتنح هذاك الخوف وتقولي نجرب	استغلال التصفيح
	المبحوثة (12) : علاقات فالهاتف ايه اما اني نمارس علاقة صراحة نخاف	عدم استغلال التصفيح
	المبحوثة (13) : علاقات عادي مش ترنديف	علاقات غير جنسية
	المبحوثة (14) : امتنعت عن الاجابة	تحفظ
	المبحوثة (15) : انا المدرسة ومخلاونيش نقرا لا نخرج من دار	التصفيح مع رقابة الاهل
	المبحوثة (16) : نافيقي من رجال كيما بغيتي ومن بعد تدي لمخير فيهم	استغلال التصفيح

- تحليل نتائج التساؤل الثاني: تحليل البيانات لمعرفة طبيعة الفعل التواصلي للأسرة، علاقة الأم بابنتها وجدنا: علاقة الأم بابنتها في مرحلة الطفولة تختلف عن علاقتها بعد النضج، فالصغر تكون العلاقة، علاقة خوف، قلق من الابنة ومن المجتمع فتعمل على تنشئتها على قيمة العذرية، وهنا يكون التواصل استراتيجي أو أداتي كما يسميه يورغن هابرماس، المرحلة الثانية تكون بعد نضج الفتاة يصبح هناك تواصل وتفاهم بين الأم وابنتها وهذا ما أوضحته المبحوثات 16، 2، 1، مبحوثة 16 "علاقتنا مليحة وعلاقتي مليحة مع جداتي كي تكون مشكل ولا حاجة هي تورينا طرق كيفاه نحلوها" وهذه الاجابة فتحت مجال لممارسات أخرى تتم داخل الأسرة تقوم بها الامهات للحفاظ على استقرار الأسرة

كما وجدنا ان الفعل التواصلي داخل الأسرة منعدم وهو ما أكدته المبحوثة 9 "من بكري مش مسولة عليا عمري ماعدت معاها وتكلمنا ولاسقساتني وكان جات تتكلم معايا مانزوج بلا عقد" توضيح - تؤكد غياب التواصل مع الأم حتى في القضايا الهامة كالزواج لم تكن الأم فاعلة داخل الأسرة، حتى في سحر التصفيح قامت به المبحوثة لوحدها دون علم والدتها - والمبحوثة 12 "نقول قع مانيش بنتها وحتى خواتي قع مش دايريني اختهم" اوضحت غياب الفعل التواصلي داخل الأسرة حيث ترى انها مهمشة داخل الأسرة وترجع هذا التهميش لسحر التصفيح وتأثير الجن على حياتها فبدل ان تكون الأسرة قائمة على التذاوت كما يسميه يورغن هابرماس أي جميع الذوات داخل الأسرة تتشارك - أصبحت الأسرة قائمة على الذات.

- وهناك تواصل سلطوي يقوم على الخوف والطاعة والخضوع وهو ما أوضحته المبحوثة 14 "نخاف منها ومع هي كي تنوض اهربي مكانش لي يتنفس معاها" توضيح - الخوف من الأم بسبب اسلوبها الحاد حيث تعتبر ام دكتاتورية لا تقبل النقاش - وهذا ما لاحظناه في زيارتنا لمنزلها لاجراء مقابلة معها، من خلال طريقة كلامها واعطائها للأوامر.

- الصعوبات التي واجهتها بسبب التصفيح، اما تأخر الزواج - قدوم العرسان وبعد الموافقة عليه يقوم هو برفض الفتاة - ففي تأخر الزواج لانتكلم على الفتاة التي لم يتقدم اليها العرسان، بل من يتم رفضها من قبل العريس، وفي هذا السياق اوضحت احدى المبحوثات "بعدما درنا لخطوبة ودفع الشرط، بطل كي سألو خويا قالو وجه اختك يتبدل يولي شبه وجه الحيوان"

- استغلال التصفيح: اجابة المبحوثة 10"ايه كاين كنت نرقص في بار وعندي علاقات مع انواع رجال وبقيت عازبة وتزوجت سيد رجال"

اجابة "المبحوثة (16): نافريقي من رجال كيما بغيتي ومن بعد تدي لمخير فيهم"، هذه الاجابات تؤكد استغلال التصفيح لاقامة علاقات خارج إطار الزواج، كما أن اجابتها بكلمة "من بعد تدي لمخير" لتوضيح هناك سحر يستعمل لجلب الرجل ويتم هذا السحر باستعمال السائل المنوي لرجل بعدما تقوم الفتاة بإحضاره عن طريق إقامة علاقة جنسية مع الرجل، ولهذا النوع من السحر طقوس وممارسات أخرى تجعل الرجل خاضعا للفتاة، كما ذكرت شيء آخر او ممارسة أخرى تقوم بها الفتاة عند تأخر زواجها وهي "تذهب الفتاة الى محل وتقوم بشراء كبريت وترك مبلغ يفوق سعر الكبريت، تأخذ الكبريت وتخرج بسرعة لاتأخذ الباقي وتقوم بإشعال الكبريت وذكر اسم رجل معين وامها وتلفظ بألفاظ، يأتي الرجل هذا لخطبتها"

كما أن المبحوثة 5 أكدت بعض الممارسات تتم داخل الاسرة للحفاظ عليها بقولها "مايدير حتى مشاكل - تقصد التصفيح - لعكس يحمي وكاين أمور أخرى تندار تخلي مكانش مشاكل مع الزوج"

ذكرت العديد من الممارسات لتحافظ المرأة على اسرتها من بين ما ذكرت "السائل المنوي لرجل يستعمل لإخضاعه وطاعته لها، أيضا فضلات الطفل بعد الولادة تسمى - لقعة، عبارة عن براز اسود اللون عديم الرائحة يطرحه الطفل عند الولادة - يتم رسم حواجب الطفل وامه بها تجعل الطفل دائم التعلق بأمه

حتى بعد الكبر وتحفظهم من اي سوء، كما ذكرت مشايخ يتم اللجوء اليهم في حال المشاكل على انهم مشايخ لهم حكمة وكرامات وهبها الله لهم .

وذكرت طريقة للحفاظ على الإبن الذكر نذكرها " كي يطهرو طفل يمدلك الطهار جلدة لي ينحها (جلدة زائدة) تديها لطالب يكتبلك فيها وتخبيها عندك، يكبر ولدك ماتقدر حتى امرأة تديه عليك (تقصد زوجته) .

– عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

التساؤل الثالث: الوعي الديني			
سؤال: ما حكم ممارسة التصفيح أو الرباط للبنات؟ حكمه الشرعي			
الوعي الديني لتقليل من سحر التصفيح	رأي رجال الدين حول سحر التصفيح	نافع لكنه لايجوز	الإمام الأول: رباط نتاع لبنات، العلماء اختلفو فيه، من جهة هو نافع نافع جدا ومن جهة فيه تلبس وتلبيس وأمور كثيرة فقالو تركه أفضل، فيه تأويلات كثيرة وعطاو أدلة عليه، وحدة وقعلها ربط على يد امرأة والمرأة توفيت ولم تعطهم الفكرة التي تزيل الربط وبقيت مربوطة حتى توفيت، انت كباحثة هل تدرسينه تنفري منه او ترغبين فيه؟ الاكثرية قالو فيه تلبس بالجن، أعمال لا تتوافق مع الإسلام ولم يثبت من علماء الإسلام أنهم اقروه
			الإمام الثاني: الأصل

		لايجوز	فيه عدم الجواز ، لأن فيه الإستعانة بأمور أخرى قد تكون شركية ومن الأفضل عدم اللجوء إليه ، فهو يعتبر من الأمور الشركية والعياذ بالله من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ، لأن فيه استعانة بالجن والعياذ بالله ، الله المستعان
		يجوز	الإمام الثالث: اذا كان بالفاظ غير مفهومة فهي لاتجوز ، كايين يقلك يديرو رحي من ورحي من ويعقبو البنت عليها يغلقوها خلاص هكا يقولو لينا ، الرقية بالقران والادعية النبوية وكلام مفهوم الفاظ مفهومة فهي جائز العمل بها ، واذا كانت بغير

			القران وبغير الاحاديث والادعية النبوية او بكلام غير مفهوم فهي لاتجوز ، طريقة رحى او منسج تجوز فهي لايوجد فيها شيء - طريقة تصفيح نقلك انا حيط وهو خيطة هل تجوز؟ هذي الالفاظ ما فيها حتى شيء ، ما فيها ش شرك فالسيدة عائشة رضي الله عنها كانت عندها رقية ترقي بها فالجاهلية ولما ذكرتها لرسول عليه الصلاة والسلام قالها اعرضيها عليا فلما عرضتها قال لها علميها وعلمي ، المهم لاتكون بنجاسة كالدّم ويكتب به آيات قرآنية .
--	--	--	--

- من خلال الإستعانة بثلاث مشايخ لإستشارتهم حول موضوع
التصفيح (الربط) وحكمه الشرعي، وجدنا تباينا واضحا حول
مواقف المشايخ من ممارسة التصفيح على الفتاة، فقد أكد
الإمام الأول يؤكد على منفعته للفتاة لكنه مرفوض من
الناحية الدينية، وقدم أدلة على ذلك من حالة الفتاة
التي لم تعرف طريقة الربط، وعجزهم عن إزالته لها بعد

وفاة من قامت بتصفيحها ، بينما يرى الثاني أنه من الأعمال
الشركية ، ويؤكد عدم جوازه مدعما كلامه بحديث نبوي رواه
مسلم في صحيحه ، أما الإمام الثالث يؤكد جوازه ، وقدم
طريقة التصفيح بآلة الرحى ، وأوضح أن عبارة " أنا خيط
والرجل حيط " ألفاظ واضحة ومفهومة ولا توجد فيها أي
إستعانة بالجن .

هذا التباين في آراء الأئمة ، على إختلاف رتبهم ، يظهر أن
الوعي الديني رغم وجوده ، ضعيف أو ليس حاسما بعد في هذه
الممارسات داخل الأسر ، مما قد يجعل بعض الأسر أو بعض
الأمهات في حيرة بين تحريم هذه الممارسة أو شرعيتها .

ثانيا : النتائج العامة لدراسة :

بعد جمع البيانات وتصنيفها وترميزها حسب موضوعات محددة وبعد تحليلها سوسيولوجيا بالاعتماد على الدراسات السابقة والمقاربة النظرية ، تم التوصل إلى جملة من النتائج والاجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة والأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

1- النتائج العامة للبيانات الشخصية للمبحوثات:

— ظاهرة التصفيح منتشرة في كل ولايات الجزائر تمارس على جسد الفتاة باعتبار الفتاة هي من تمثل شرف العائلة ككل، ولايشترط سن معين لتصفيح بل يتم في مختلف المراحل العمرية سواء مرحلة الطفولة او المراهقة او الشباب، لكن المنتشر سن المراهقة لاعتباره سن حساس للفتاة، مستوى التعليمي للمبحوثات مرتفع اذ ان اغلبهم جامعات ، موظفات، فالتصفيح يعتبر بديل لرقابة الاهل، كما أن ، كما أن اغلب المبحوثات متزوجات وهو مايشير ان القرارات المصيرية لاتتم بفعل توافر حري وعقلاني بل محكومة بسلطة الاسرة والعادات ومن منظور يورغن هابرماس سيطرت النسق الثقافي التقليدي على الفضاء الأسري الذي تتحكم فيه المعتقدات الشعبية .

2- النتائج العامة لمحور سحر التصفيح:

— معرفتهم لتصفيح: كل المبحوثات يعرفنا التصفيح باعتبار خضعنا لهذا السحر، بإستثناء مبحوثة واحدة عرفت بعد فتح الموضوع في احدى الحصص، وهذا ما يؤكد حضور هذا السحر في الذاكرة الجماعية والثقافة الشعبية التي نشأنا فيها ، فهو يعد كإجراء وقائي للإبنة

— المرحلة العمرية المناسبة لتصفيح: اختلفت المرحلة عمرية لسحر التصفيح للمبحوثات، حيث وجدنا أن بعضهن تم تصفيحهن في مرحلة الطفولة، واخريات تم تصفيحهن في مرحلة المراهقة، في حين تم تصفيح بعضهن في بداية مرحلة الشباب، هذه الاختلافات يؤكد عدم وجود سن معينة يمارس فيها سحر التصفيح، بل يرتبط بمخاوف الاهل من النمو الجسدي للفتاة أو من سلوكياتها، او بسبب الوضع الامني للبلاد .

— طرق التصفيح: تنوعت طرق التصفيح بين المبحوثات، حيث وجدنا عدت طرق لتصفيح نذكر منها :

التصفيح بالمنسج ، التصفيح بالشلط والتمر ، غطس التمر بالدم الناتج عن الشلط، الشلط ولعق الدم الناتج عن الشلط، غطس حبوب الحمص بمادة القطران، خيوط النيرة

وتقوم الفتاة بتخطي الخيوط ، وعلى الرغم من اختلاف الطرق الى انهم يشتركونا في عبارة واحدة أو كما تسميها لمصفحة الحكمة وهي عبارة " أنا حيط وراجل خيط"

يرجع هذا الاختلاف في ممارسة سحر التصفيح الى اختلاف المرجعيات الثقافية والشعبية .

— من يقوم بسحر التصفيح: يقوم بسحر التصفيح اما واحدة من العائلة (أم، جدة، عمه، خالة) أو من خارج العائلة (عزوج يذاع صيتها فالمنطقة، مشعوذ) وهذا ما يعكس تنوع مصادر اتخاذ القرار بشأن سحر التصفيح.

— أسباب قيام الأم بالتصفيح: هناك من تقوم بالتصفيح خوفا من أي اعتداء جنسي يحدث للبنات، وهناك من تقوم به لانعدام الثقة في البنات، وهنا نجد أن التصفيح يقام لوقاية الفتاة من اي ممارسة جنسية خارج اطار الزواج سواء بإرادتها او بدون ارادتها ، وأيضا يعتبر التصفيح كموروث ثقافي تناقلته الاجيال.

— نجاعة التصفيح: تباينت اجابات المبحوثات من حيث فاعلية التصفيح فبعضهن اكدنا فاعليته من خلال منع أي علاقة جنسية سواء شرعية أو غير ذالك، حيث أن سحر التصفيح قد يؤثر على جسد الفتاة يصبح مثل جدار عازل أو يؤثر على جسد الرجل يسبب له ضعف جنسي، بينما عبرت أخريات عن شكوكهم في فاعليته وهذا ما يبين تفاوت التجارب الشخصية مع سحر التصفيح.

– النتائج العامة للتساؤل الفرعي الاول :

– معرفتهم لهذه الممارسة التي خضعنا لها : اغلب المبحوثات لم تكن تعي هذه الممارسة بل خضعنا لها دون شرح او توضيح من الاسرة

– إقناعهم بهذا السحر : لا يتم توضيح ولاتفسير لهذا السحر بل من طقوسه ان يتم في هدوء بعيدا عن اعين الناس في غرفة او منزل لايوجد فيه اي ذكر حتى لو كان رضيعا ، والمسموح بيه هو ترديد العبارة او الحكمة فقط، ولايقمنا بأي توضيح أو اقناع لهذا السحر وهو ما يسمى بالفعل التواصلي الصامت.

– كيف تمت ازالة التصفيح : يتم ازالة سحر التصفيح بنفس الطريقة ويكون الاختلاف في العبارة او مايسمونها الحكمة بعكس العبارة في الاول تقول "انا حيط والرجل خيط" يتم تغيير العبارة الى "انا خيط وراجل حيط" اي يتم ازالة السحر بالسحر، وهناك من استعانت بالرقية الشرعية لازالة هذا السحر .

- النتائج العامة للتساؤل الفرعي الثاني:

- **العلاقة بين الابنة بأمها :** وجدنا اختلافا وتباينا لدى المبحوثات، فمنهن من ترى أن أمها لم تكن تقصد إيذاءها، بل قامت بهذا الفعل حفاظا عليها، ومنهن من ترى أن أمها أو جدتها هما السبب في تعطيل أمورهما وإيذاءها، وهناك من اكتسبت هذا السحر أو كما تسميها هي بالحكمة وأصبحت تمارسه مع أمها، وجدنا من عانت من هذه الممارسة، كتأخر زواجها أو مرض أو تعطيل في أمورها، تلقي اللوم وتعتزف بأنه سحر فيه اذى للفتاة، بينما وجدنا من تزوجت وأنجبت ولم تعان من اي ضرر، ترى بأنه وقاية للفتاة وأنه ليس سحرا بل حكمة أو طقس يقي الفتاة، على الرغم من المستوى العلمي العالي لبعض المبحوثات إلا انهن ينظرنا لتصفيح على أنه طقس يقي الفتاة أو انه حكمة تمارسها الجدات على اجسادهن.

- **الصعوبات التي واجهتها بسبب التصفيح، وكيف ناقشتها مع أسرتك:** وجدنا ان هناك من تعرضت لمشاكل مع الزوج بسبب سحر التصفيح ولجأت لاسرتها من أجل إيجاد حل لإزالة هذا السحر، وهناك من تواجه مشاكلها لوحدها بسبب غياب الفعل التواصل القائم على النقاش والحوار العقلاني داخل أسرتها.

- **كيف تستغل الفتيات هذا السحر:** تباينت إجابات المبحوثات، فهناك من استغلت سحر التصفيح في إقامة علاقات خارج إطار الزواج والعمل في أماكن كالملاهي الليلية، وهناك من ترفض الاجابة، فالتصفيح يعتبر وسيلة تقي الفتاة من فقدان عذريتها وتقلل من الضغط الأسري.

- النتائج العامة للتساؤل الفرعي الثالث:

- **بعد الاستعانة برجال الدين لمعرفة الحكم الشرعي لهذه الممارسة،** وجدنا اختلافات في آراء المشايخ حول حكمه الشرعي فهناك من يرى انه يجوز وليس فيه اي قول شرعي، بينما يرى الاخر انه من الاعمال الشركية وفيه استعانة بالجن، هذا الاختلاف والتباين في الاراء يجعل سحر التصفيح من الظواهر المسكوت عنها وتستمر ممارسته.

– مقترحات وتوصيات الدراسة :

- دراسة التصفيح للذكور وهذا ما لم نذكره في دراستنا .
- دراسة الطقوس والممارسات التي تم اكتسابها من الجدات ومحاولة فهمها
- دراسة قيمة العذرية في المجتمع كقيمة وليس كعامل بيولوجي مرتبط بغشاء البكارة
- دراسة السحر داخل الاسر الجزائرية والمسمى بالحكمة والطقس – كسحر الجلب، سحر الطاعة والخضوع، فهي ممارسات سحرية وليست حكمة للحفاظ على الاسرة

ملخص الفصل :

تضمن هذا الفصل الشق الميداني للدراسة ، من عرض البيانات الميدانية وتحليلها اعتمادا على الفهم والتفسير باستخدام منهجية تحليل الموضوعات لكلاك وبروان ، وعلى اثر ذلك قمنا بالتوصل الى جملة من النتائج واعتمادا عليها تم بناء توصيات الدراسة .

خاتمة

خاتمة :

تعتبر ظاهرة التصفيح من الظواهر القديمة والمستمرة في الجزائر والمغرب العربي ككل على اختلاف تسميته - رباط، الثقافة، تصفيح - من أسباب اللجوء الى هذه الظاهرة في الجزائر الاوضاع الامنية التي تعرضت لها البلاد من استعمار الى حرب أهلية، لكن استمرارها على الرغم من الاستقرار الأمني يرجع الى ضعف الفعل التواصل القائم على الحوار والاقناع بحجج عقلية، وبالاخص غياب التواصل الصريح مع الابنة حول الامور الجنسية والتسليم والخضوع لعادات وتقاليد دون مناقشتها ومحاولة فهمها وتوضيحها كسحر التصفيح بعبارة موروث ثقافي تناقلته الامهات كوسيلة لوقاية الابنة من اي انحراف او اعتداء، وكذلك الوعي الديني غير الموحد والصارم في هكذا ممارسات سمح باستمرارها، لذلك لابد من وعي ديني موحد يحد من هذه الظاهرة وانتقال هذه الممارسة من عمل نسوي خفي الى عمل توعوي يقوم به رجال الدين.

قائمة المصادر

والمراجع

- الأشهب محمد، نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس، المعرفة الرقمية، مجلد 12، العدد 45، 2023.
- الجامع للمعاني عربي – عربي،
- العسولي عبد الصمد، المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم الاقتصادية والاجتماعية، العدد 29، 2020، عدد الصفحات (36-64).
- العياري محمد العربي، الفضاء العمومي وسؤال الحرية جدل هابرماس وهونيث وفريزر، مجلة المعرفة الرقمي، مجلد 11، عدد 44، 2022، عدد الصفحات (37-68).
- الفارابي أحمد، الفيلسوف يورغن هابرماس نظرية الفعل التواصلي، العراق، 22 افريل 2018.
- اللطيف عبد الهادي، التواصل والأنظمة الرمزية، معهد حي الأهل، قابس، 2021.
- الميسكني فتحي، نظرية الفعل التواصلي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2020.
- الودعان وليد بن فهد، مفهوم الفعل حقيقته وتطبيقاته، مجلة العلوم الشرعية، السعودية، 2013.
- بلخيري مراد، مجالات الدراسة وحدودها في البحوث السوسيولوجية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية، مجلد 6، عدد 2، 2020، عدد الصفحات (198-216).
- بن سليمان رحمة، ظاهرة التصفيح دراسة في العادات والتقاليد التونسية، المجلة المغربية للبحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 2، عدد 1، تونس، 2023، (55-81).
- بن لحرش زينة، العقلانية التواصلية عند هابرماس، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد 62، 2021، (227-242).
- بوحوش عمار، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، مجلد 11، العدد 1، الجزائر، 2007، (29-40).
- جبالة محمد، الأسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، مجلة الإحياء، مجلد 20، عدد 24، 2020، (627-646).

- ساري وهيبة، قريصات زهرة، العذرية وهوس الافتراض مقارنة أنثروبولوجية لممارسة التصفيح في المجتمع المحلي بمدينة الشريعة، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 9، عدد 1، 2023 (152-163).
- سبعون سعيد، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
- شريم رياض، تحليل بيانات المقابلات المعمقة في البحث النوعي، 15 أفريل 2025.
- عباس رضوان، بن معمر بوخضرة، الملاحظة بالمشاركة ودورها في تفعيل البحث الميداني، الفكر المتوسطي، مجلد 11، عدد 1، 2022 (29-40).
- علوش نور الدين، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس قراءة في المنطلقات والأبعاد، مؤسسة دراسات وأبحاث، 2013.
- فينيليسون، جوردن جيمس، يورغن هابرماس، مكتبة الشرق الإلكتروني، مصر، 2024.
- قزادري حياة، العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاعلامية، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 11، عدد 1، 2022 (119-137).
- لغرس سوهيلة، الاتصال الاسري والتنشئة الاجتماعية، مجلة دراسات، مجلد 10، عدد 1، 2021 (26-38).
- مجبري حسان، العقاب خليل، التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، مجلة سوسيولوجيا، مجلد 1، عدد 3، الجزائر، 2017 (135-147).
- مقورة جلول، الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق، مطبعة ومكتبة اقرا، الجزائر، 2013.
- مسعودي امحمد، العينات في البحث الوصفي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، مجلد 4، عدد 8، 2022 (247-263).
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.

الملاحق

– دليل المقابلة :

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- سن المبحوثات
- 2- الحالة الإجتماعية للمبحوثات
- 3- المستوى التعليمي للمبحوثات
- 4- الولاية التي تنتمي اليها المبحوثات

المحور الثاني: سحر التصفيح

- 1- معرفتهم لتصفيح تعرضهم له
- 2- السن الذي خضعنا فيه لتصفيح
- 3- من قام بتصفيحهم
- 4- طرق التصفيح
- 5- أسباب التصفيح
- 6- نجاة التصفيح

المحور الثالث: العلاقة بين الفعل التواصلي وسحر التصفيح

- 1- معرفتك لتصفيح – إدراكها لهذه الممارسة –
- 2- من قامت بإزالة التصفيح
- 3- متى عرفتني أنه تم تصفيحك
- 4- العلاقة بينك وبين أمك
- 5- الصعوبات التي واجهتك رايتي أنها بسبب التصفيح
- 6- كيف يمكن أن تستفيد الفتاة من التصفيح

المحور الرابع: رأي المشايخ من سحر التصفيح

- 1- معرفتهم لسحر التصفيح
- 2- ما حكمه الشرعي
- 3- رأيهم في طرقه المختلفة وعباراته
